[مقدمه دوم: قرآن کریم؛ تدوین تکوین]

- قرآن کریم؛ تدوین تکوین
- [تکوین: تمام بستر نفس الامر]
- [درجات بهشت؛ آیات قرآن]
- [مصحف؛ مجالی قرآن]

قرآن كريم؛ تدوين تكوين

به هر حال در رواياتِ شيعه و سنى اشاراتِ روشن به مطالب بسيار دور از ذهن عموم مردم آمده است كه همه چيز در قرآن هست[1]!

در كافى آمده حضرت فرمودند: اگر كسى بيايد و ريز به ريز خبر همه عوالم را در قرآن به شما نشان دهد لتعجبّتم!! **«ولو اتاكم من يخبركم بذلك لتعجبّتم![2]»**

و نيز فرمودند: امام هر چه ميداند از قرآن ميداند **«اعلم ذلك من كتاب الله[3]»،**

در تفسير قمى آمده: **«علم كل شيء في عرق[4]!»**

و در دهها كتب اهل سنت از ابن عباس نقل شده كه اگر عقال شتر را گم كنم آن را در كتاب خدا پيدا ميكنم:

> **وابن عباس حتى قال: لو ضاع لي عقال**
> **بعير لوجدته في كتاب الله تعالى[5]**

---

[1] در مورد محتواى قرآن و دامنه شمول آن نسبت به علوم و مسائل مختلف، ديدگاههاى مختلفى وجود دارد. در ميان همه اين نظرات، دي

گاه جامعيت صددرصدى قرآن در ابتداى امر سنگين و غيرقابل باور جلوه ميكند. اما بايد توجه داشت كه ما در مورد كتابى سخن ميگوييم كه به فرموده رسول مكرم اسلام صلى الله عليه و آله: لا تحصى عجائبه و لا تبلى غرائبه ... ظاهره انيق و باطنه عميق... لذاست كه نميتوان با قياس به معلومات خود و كتبى كه بهصورت معمولى با آنها سرو كار داريم در مورد كتاب الهى و معجزه ابدى پيامبر او قضاوت كرد.

آيات قرآن كريم

بهترين معرّف قرآن، خود قرآن است و اوست كه ميتواند مجموعه اطلاعات درونى خود را براى ما بازگو كند. به اين آيات توجه بفرماييد:

لَقَدْ كانَ في قَصَصِهِمْ عِبْرَةٌ لِأُولِي الْأَلْبابِ ما كانَ حَديثاً يُفْتَرى وَ لكِنْ تَصْديقَ الَّذي بَيْنَ يَدَيْهِ وَ **تَفْصيلَ كُلِّ شَيْءٍ وَ هُدىً وَ رَحْمَةً لِقَوْمٍ يُؤْمِنُون**(يوسف : 111)

وَ يَوْمَ نَبْعَثُ في كُلِّ أُمَّةٍ شَهيداً عَلَيْهِمْ مِنْ أَنْفُسِهِمْ وَ جِئْنا بِكَ شَهيداً عَلى هؤُلاءِ **وَ نَزَّلْنا عَلَيْكَ الْكِتابَ تِبْياناً لِكُلِّ شَيْءٍ وَ هُدىً وَ رَحْمَةً وَ بُشْرى لِلْمُسْلِمين**(النحل:89)

و َعنْدَهُ مَفاتِحُ الْغَيْبِ لا يَعْلَمُها إِلاّ هُوَ وَ يَعْلَمُ ما فِي الْبَرِّ وَ الْبَحْرِ وَ ما تَسْقُطُ مِنْ وَرَقَةٍ إِلاّ يَعْلَمُها وَ لا حَبَّةٍ فِي ظُلُماتِ الْأَرْضِ وَ لا رَطْبٍ وَ لا يابِسٍ إِلاّ فِي كِتابٍ مُبِينٍ(الأنعام : 59)

و َما تَكُونُ فِي شأْنٍ وَ ما تَتْلُوا مِنْهُ مِنْ قُرْآنٍ وَ لا تَعْمَلُونَ مِنْ عَمَلٍ إِلاّ كُنّا عَلَيْكُمْ شُهُوداً إِذْ تُفِيضُونَ فِيهِ وَ ما يَعْزُبُ عَنْ رَبِّكَ مِنْ مِثْقالِ ذَرَّةٍ فِي الْأَرْضِ وَ لا فِي السَّماءِ وَ لا أَصْغَرَ مِنْ ذلِكَ وَ لا أَكْبَرَ إِلاّ فِي كِتابٍ مُبِينٍ(يونس : 61)

وَ ما مِنْ غائِبَةٍ فِي السَّماءِ وَ الْأَرْضِ إِلاّ فِي كِتابٍ مُبِينٍ(النمل : 75)

کتاب مبین در ابتدای سوره نمل معرفی شده است:

طس تِلْكَ آياتُ الْقُرْآنِ وَ كِتابٍ مُبِينٍ(النمل : 1)

در ادامه و با بررسی روایات، خواهیم دید که حضرات در مقام القاء جامعیت قرآن به تکتک این آیات استناد کردهاند.

روایات اهلبیت علیهمالسلام

در این فضا با چندین دسته روایات مواجهیم:

الف) **بیان کل شئ/ تبیان کل شیء**

و سلونی عن القرآن، فإن في القرآن بيان كل شيء و فيه علم الأولين و الآخرين، و إن القرآن لم يدع لقائل مقالا.(كتاب سليم بن قيس الهلالي، ج2، ص: 941-942 و تفسیر فرات، ص ۶۸)

إن الله عز و جل أنزل في القرآن تبيانا لكل شيء حتى و الله ما ترك شيئا يحتاج إليه العبد حتى و الله ما يستطيع عبد أن يقول لو كان في القرآن هذا إلا و قد أنزله الله فيه(المحاسن، ج ۱، ص ۲۶۷)

فليس من شيء إلا و في كتاب الله تبيانه(المحاسن، ج ۱، ص ۲۶۷)

فی کتابه الذی فیه تبیان کل شیء(توحید المفضل، ص ۹۲)

فورثنا هذا الذي فيه تبيان كل شيء (بصائر الدرجات، ج ۱، ص ۴۸)

الرحمن علم القرآن قال ع: الله علم محمدا القرآن، قلت خلق الإنسان قال ذلك أمير المؤمنين ع قلت علمه البيان قال علمه تبيان كل شيء يحتاج الناس إليه،(تفسير القمي ؛ ج 2 ؛ ص343)

قال الله لموسى: «و كتبنا له في الألواح من كل شيء» فعلمنا أنه لم يكتب لموسى الشيء كله- و قال الله لعيسى «لأبين لهم الذي يختلفون فيه» و قال الله لمحمد عليه و آله السلام: «و نزلنا عليك الكتاب تبيانا لكل شيء»(تفسیر العیاشی، ج ۲، ص ۲۶۶ و بحارالانوار، ج ۸۹،ص ۱۰۲)

قد ولدني رسول الله ص و علمت كتاب الله و فيه تبيان كل شيء بدء الخلق و أمر السماء و أمر الأرض و أمر الأولين و أمر الآخرين و أمر ما كان و أمر ما يكون كأني أنظر إلى ذلك نصب عيني(الکافی، ج ۲،ص ۲۲۳)

فيه تبيان كل شيء و شفاء للعالمين(الکافی،ج ۱،ص ۴۷۸)

قلق و خلقكم و ءي شل كان يبت فيه خلق و أدب و أنزل بعده كتاب الف الكتب بكتابكم تم و السماوات و الأرض و نبأ ما كم بينكم و خبر ما بعدكم و أمر الجنة و النار و ما أنتم إليه تصائرون(الكافي،ج ١،ص ٢٦٩)

قد أنزل الله القرآن و جعل فيه تبيان كل شيء و جعل للقرآن و لتعلم القرآن أهل(الكافي،ج ٨، ص ٥)

و أن يعتمد كتاب الله عند الشبهات فإن فيه تبيان كل شيء(تحف العقول، ص ١٢٦)

و أنزل عليه القرآن فيه تبيان كل شيء و بين فيه الحلال و الحرام و الحدود و الأحكام و جميع ما يحتاج إليه الناس كمل فقال ما فرطنا في الكتاب من شيء(الكافي، ج ١، ص ١٩٩)

أم أنزل الله سبحانه دينا تاما فقصر الرسول ص عن تبليغه و أدائه و الله سبحانه يقول ما فرطنا في الكتاب من شيء و فيه [تبيان كل] تبيان لكل شيء(نهج البلاغة (للصبحي صالح)، ص: 61)

ب) اعلم ذلك من كتاب الله

إني أعلم ما في السماوات و ما في الأرض و ما في الجنة و ما في النار و ما كان و ما يكون إلى أن تقوم الساعة ثم قال أعلمه من كتاب [الله] أنظر إليه هكذا ثم بسط كفيه ثم قال إن الله يقول إنا أنزلنا إليك الكتاب فيه تبيان كل شيء

إني أعلم ما في السماء و أعلم ما في الأرض و أعلم ما في الجنة و أعلم ما في النار و أعلم ما كان و أعلم ما يكون علمت ذلك من كتاب الله إن الله تعالى يقول فيه تبيان كل شيء.

نحن و الله نعلم ما في السماوات و ما في الأرض و ما في الجنة و ما في النار و ما بين ذلك قال فقال اي حمام إن ذلك من كتاب الله إن ذلك في كتاب الله إن ذلك في كتاب الله ثم تلا هذه الآية و يوم نبعث في كل أمة شهيدا عليهم من أنفسهم و جئنا بك شهيدا على هؤلاء و نزلنا عليك الكتاب تبيانا لكل شيء و هدى و رحمة و بشرى للمسلمين إنه من كتاب الله فيه تبيان كل شيء فيه تبيان كل شيء.

إني أعلم ما في السماوات و أعلم ما في الأرضين و أعلم ما في الجنة و أعلم ما في النار و أعلم ما كان و ما يكون ثم مكث هنيئة فرأى أن ذلك كبر على من سمعه فقال علمت من كتاب الله إن الله يقول فيه تبيان كل شيء.(بصائر الدرجات في فضائل آل محمد صلى الله عليهم ؛ ج1 ؛ ص47-48)

و بحار الانوار، ج 89،ص 84-85)

ج) فيه خبركم و خبر ما قبلكم و خبر ما بعدكم

عنه عن عثمان بن عيسى عن سماعة بن مهران قال سمعت أبا عبد الله ع يقول إن الله أنزل عليكم كتابه الصادق النازل فيه خبركم و خبر ما قبلكم و خبر ما بعدكم و خبر السماء و خبر الأرض و لو أتاكم من يخبركم عن ذلك لعجبتم(المحاسن، ج ١، ص ٢٦٧)

ثم جاء بالقرآن الذي فيه قصص الأنبياء ع و أخبار من مضى و من بقي إلى يوم القيامة(التوحيد، ص ٤٢٩-٤٣٠ و عيون اخبار الرضا عليه‌السلام، ج ١، ص ١٦٧)

و ذلك القرآن فاستنطقوه فلن ينطق لكم، أخبركم عنه أن فيه علم ما مضى و علم ما يأتي إلى يوم القيامة و حكم ما بينكم و بيان ما أصبحتم فيه مختلفون [تختلفون] ولو سألتموني عنه لأخبرتكم عنه لأني أعلمكم(تفسير القمي ؛ ج 1 ؛ ص ٣-2 و بحار الأنوار (ط - بيروت) ؛ ج 89 ؛

ص81-۸۲)

د) فیه ما کان و ما یکون

فقال أبي: إن الله (جل ذكره) أنزل على نبيه كتابا بين فيه ما كان و ما يكون إلى يوم القيامة، في قوله: و نزلنا عليك الكتاب تبيانا لكل شيء و هدى و رحمة و بشرى للمسلمين ».

و في قوله: كل شيء أحصيناه في إمام مبين ».

و في قوله: ما فرطنا في الكتاب من شيء ».

و في قوله: و ما من غائبة في السماء و الأرض إلا في كتاب مبين

و أوحى الله (تعالى) إلى نبيه (عليه السلام) أن لا يبقي في غيبه و سره و مكنون علمه شيئا إلا ينا به عليا، فأمره أن يؤلف القرآن

ما نزلت آية إلا و أنا عالم متى نزلت، و فيمن أنزلت، و لو سألتموني عما بين اللوحين لحدثتكم(دلائل الامامة، ص ۲۳۶)

ه- یحتمل کل شیء

و كتاب الله يحتمل كل شيء(تفسیر العیاشی، ج ۱، ص ۱۶)

و)کل ما یحتاج الیه

أن الله عز و جل أرسل رسوله و أنزل عليه كتابا و أنزل في الكتاب كل ما يحتاج إليه و جعل له دليلا يدل عليه و جعل لكل شيء حدا و لمن جاوز الحد حدا(الکافی، ج ۷، ص ۱۷۵)

ز) فیه تفصیل کل شیء

نحن حزب الله الغالبون و عترة رسوله الأقربون و أهل بيته الطيبون الطاهرون و أحد الثقلين الذين خلفهما رسول الله ص في أمته و التالي كتاب الله فيه تفصيل كل شيء-(الامالی للمفید،ص ۳۴۹)

ح)ما من شیء الا و له اصل فی کتاب الله

ما من أمر يختلف فيه اثنان إلا و له أصل في كتاب الله و لكن لا تبلغه عقول الرجال(المحاسن، ج ۱، ص ۲۶۸ و الکافی،ج ۱،ص ۶۰)

ثم قال و أي قضية أعدل من قضية جاء عليها السماء يقول الله تعالى- فساهم فكان من المدحضين قال و ما من أمر يختلف فيه اثنان إلا و له أصل في كتاب الله و لكن لا تبلغه عقول الرجال.(الکافی، ج ۷، ص ۱۵۷)

ما عال ولي الله و لا طاش سهم من فرائض الله و لا اختلف اثنان في حكم الله و لا تنازعت الأمة في شيء من أمر الله إلا علم ذلك عندنا من كتاب الله(الکافی، ج ۷، ص ۷۸)

ط) فاسألونی من کتاب الله

قال أبو جعفر ع إذا حدثتكم بشيء فسألوني عنه من كتاب الله(المحاسن، ج ۱، ص ۲۶۸)

ام نزلت آية في كتاب الله في ليل وأ نهار إلا و قد علمت فيمن أنزلت و ال ممن مر على رأسه الموا سي من قريش إلا و قد نزلت فيه آية من كتاب الله تسوقه إلى الجنة وأ إلى النار(بصائر الدرجات، ج ١، ص ١٣٣)

ی) حروف مقطعه

ياا لبيد إن في حروف القرآن المقطعة لعلما جما(تفسير العياشي، ج ٢،ص ٣)

ما من شيء تطلبونه الا و هو في القرآن

ما من شيء تطلبونه من حرز من حرق أو غرق أو سرق أو إفلات دابة من صاحبهاأو ضالة أو آبق إلا و هو في القرآن فمن أراد ذلك فليسألني عنه(الكافي، ج ٢، ص ٦٣٤)

ک)رابطه امام و کتاب

حدیث ثقلین: با توجه به اینکه هیچیک از کتاب و عترت، از هم جدایی ندارند و از سوی دیگر بنا بر واضحات زندگانی امامیه، ائمه معصومین علیهمالسلام عالم بر ما کان و ما یکون هستند و بر تمامی مسائل اشراف و اطلاع دارند، قطعاً در کتاب نیز باید چنین علمی موجود باشد تا مقدمه اول مخدوش نشود.

شاهد بر این مطلب آیه شریفه سوره یس است که و کل شیء احصیناه فی امام مبین که هم بر کتاب مبین و هم بر امیرالمؤمنین علیهالسلام تطبیق شده است:

و قال علي بن إبراهيم في قوله: و سواء عليهم أ أنذرتهم أم لم تنذرهم ال يؤمنون إلى قوله و كل شيء أحصيناه في إمام مبين أي في كتاب مبين و هو محكم

و ذكر ابن عباس عن أمير المؤمنين ع أنه قال أنا و الله الإمام المبين أبين للحق من الباطل- و ورثته من رسول الله ص

و هو محكم-(تفسير القمي ؛ ج2 ؛ ص212)

جالب اینجاست که در روایت ذیل، امام برای اثبات علم مطلق امیرالمؤمنین صلوات الله علیه به عکس روند بالا استدلال میکنند و میفرمایند:

عن محمد بن أبي عمير الكوفي عن عبد الله بن الوليد السمان قال قال أبو عبد الله ع: ما يقول الناس في أولي العزم و صاحبكم أمير المؤمنين ع قال قلت ما يقدمون على أولي العزم أحدا قال فقال أبو عبد الله ع إن الله تبارك و تعالى قال لموسى و كتبنا له في الألواح من كل شيء موعظة و لم يقل كل شيء موعظة و قال لعيسى و لأبين لكم بعض الذي تختلفون فيه و لم يقل كل شيء و قال لصاحبكم أمير المؤمنين ع ق لك في بالله شهيدا بيني و بينكم و من عنده علم الكتاب و قال الله عز و جل و ال رطب و ال ياب إلا في كتاب مبين و علم هذا الكتاب عنده(الاحتجاج، ج ٢،ص ٣٧٥)

معاشر الناس ما من علم إلا و قد أحصاه الله فيّ و كل علم علمت فقد أحصيته في إمام المتقين و ما من علم إلا علمته عليا و هو الإمام المبين... تدبروا القرآن و افهموا آياته و انظروا إلى محكماته و لا تتبعوا متشابهه فو الله لن يبين لكم زواجره و لا يوضح لكم تفسيره إلا الذي أنا آخذ بيده و مصعده إلي و شائل بعضده و معلمكم أن من كنت مواله فهذا علي مواله و هو علي بن أبي طالب ع أخي و وصيي و موالاته من الله عز و جل أنزلها علي معاشر الناس إن عليا و الطيبين من ولدي هم الثقل الأصغر و القرآن الثقل الأكبر فكل واحد منبئ عن صاحبه و موافق له(روضة

الواعظين، ج ۱، ص ۹۳)

ل) استشهاد حضرات به آيات قرآن كريم:

اين از امور واضح در سيره حضرات است كه هم خود در مقام بيان مسائل مختلف به آيات قرآن استناد مي‌كردند،استنادي كه از چشمان ظاهر بين مردم مخفي بود لكن پس از بيان امام نكته آن را به روشني دريافت مي‌كردند و هم به اصحاب خود تعليم مي‌دادند كه إذا حدثتكم بشيء فأسألوني عنه من كتاب الله(المحاسن، ج ۱، ص ۲۶۸)

از جمله اين موارد، روايتي است در دلائل الامة جناب طبري. در اين روايت امام مي‌فرمايند: من تعداد كرامهاي موجود در اين كوه را مي‌دانم. تا اينجاي كار براي كسي كه با مقامات حضرات آشناست غريب نيست. اما امام در ادامه مي‌فرمايند: نعلم ذلك من كتاب الله. اهميت اين روايت ازاينجهت است كه امام در مقام فهم يک قضيه شخصيه به قرآن استناد كردند:

و عنه: عن أحمد، عن أبيه، عن الحسن بن علي، عمن ذكره، عن حذيفة بن منصور، عن يونس، قال: سمعته يقول و قد مررنا بجبل فيه دود، فقال: أعرف من يعلم إناث هذا الدود من ذكرانه، و كم عدده. ثم قال: نعلم ذلك من كتاب الله، فإن في كتاب الله تبيان كل شيء(دلائل الإمامة (ط - الحديثة)، ص: 273)

از ديگر روايات در اين فض:

تفسير كلمه الصمد در سوره توحيد: الصمد خمسة أحرف فالألف دليل على إنيته ... و اللام دليل على إلهيته بأنه هو الله و الألف و اللام مدغمان ال يظهران على اللسان ال يقعان في السمع و يظهران في الكتابة دليلان على أن إلهيته بلطفه خافية ال تدرك بالحواس و ال تقع في لسان واصف و ال أذن سامع ...و أما الصاد فدليل على أنه عز و جل صادق و قوله صدق و كلامه صدق و اعد عباده إلى اتباع الصدق بالصدق و وعد بالصدق دار الصدق و أما الميم فدليل على ملكه و أنه عز و جل المالك الحق لم يزل و ال يزال و ال يزول ملكه و أما الدال فدليل على دوام ملكه و أنه عز و جل دائم تعالى عن الكون و الزوال بل هو عز و جل يكون الكائنات الذي كان بتكوينه كل كائن ثم قال ع **لو وجدت لعلمي الذي آتاني الله عز و جل حملة لنشرت التوحيد و الإسلام و الإيمان و الدين و الشرائع من الصمد(**التوحيد (للصدوق) ؛ ص92**)**

قال علي ع لو شئت لأوقرت سبعين بعيرا من تفسير فاتحة الكتاب**(**مناقب آل أبي طالب (لابن شهرآشوب)، ج2، ص: 43 **و** بحار الأنوار (ط - بيروت)، ج89، ص: 103**)**

تعيين مال كثير: تفسير العياشي،ج 2، ص 84

بيان تاريخ انقضاء بني اميه و ساير وقايع: عن أبي جمعة رحمة بن صدقة قال أتى رجل من بني أمية و كان زنديقا- إلى جعفر بن محمد ع فقال له: قول الله في كتابه المص أي شيء أراد بهذا و أي شيء فيه من الحلال و الحرام و أي شيء في اذ مما ينتفع به الناس قال: فأغلظ ذلك جعفر بن محمد ع فقال: أمسك ويحك الألف واحد، و اللام ثلاثون، و الميم أربعون، و الصاد تسعون، كم معك فقال الرجل: مائة و إحدى و ستون، فقال له جعفر بن محمد ع: إذا انقضت سنة إحدى و ستين و مائة ينقضي ملك أصحابك، قال: فنظرنا فلما انقضت إحدى و ستون و مائة يوم عاشوراء دخل المسودة الكوفة و ذهب ملكهم

خيثمة الجعفي عن أبي لبيد المخزومي قال: قال أبو جعفر ع اي با لبيد إنه يملك من ولد العباس اثنا عشر، يقتل بعد الثامن منهم أربعة فتصيب أحدهم الذبحة فتذبحه، هم فئة قصيرة أعمارهم، قليلة مدتهم، خبيثة سيرتهم منهم الفويسق الملقب بالهادي، و الناطق و الغاوي، **اي با لبيد إن في حروف القرآن المقطعة لعلما جما**، إن الله تبارك و تعالى أنزل «الم ذلك

الكتاب، فقام محمد ع حتى ظهر نوره و ثبتت كلمته، و ولد يوم ولد، و قد مضى من الألف السابع مائة سنة و ثلاث سنين، ثم قال:و **تبيانه في كتاب الله [في] الحروف المقطعة-** إذا عددتها من غير تكرار، و ليس من حروف مقطعة حرف ينقضي أيام [الأيام] إلا و قائم من بني هاشم عند انقضائه، ثم قال: الألف واحد، و اللام ثلاثون، و الميم أربعون، و الصاد تسعون، فذلك مائة و إحدى و ستون، ثم كان بدو خروج الحسين بن علي ع الم الله، فلما بلغت مدته قام قائم ولد العباس عند «الم‌ص»، و يقوم قائمان عند انقضائها ب الر فافهم ذلك و عه و اكتمه**(**تفسير العياشي،ج 2، ص 2-3**)**

علاوه‌بر موارد بالا**:** تفسير القمي،ج 2، ص 342 و تأويل الآيات الظاهرة في فضائل العترة الطاهرة، ص:461-462 **و** الكافي (ط - الإسلامية)، ج8، ص:317-318

بررسی کلمات علماء در این مسئله

با بررسی‌های میدانی در کلمات علماء به این نتیجه می‌رسیم که بواز به جامعیت قرآن به تبع فرهنگ‌سازی حضرات معصومین سابقه‌های تاریخی در کلمات و فکر علمای شیعه داشته است:

۱.احمد بن محمد بن خالد برقی

ایشان در کتاب شریف محاسن بابی با این عنوان باز کرده است که باب إنزال الله في القرآن تبيانا لكل شيء(المحاسن، ج ۱، ص ۲۶۷-۲۷۰)

۲. مرحوم کلینی

ایشان نیز در کتاب خود، عنوانی نزدیک به‌عنوان محاسن دارد:

باب الرد إلى الكتاب و السنة و أنه **ليس شيء من** الحلال و الحرام و **جميع ما يحتاج الناس إليه إلا و قد جاء فيه كتاب أو سنة**

این عنوان وقتی در کنار روایات زیرمجموعه باب قرار می‌گیرد، شاهدی روشن بر بواز کلینی به این مطلب می‌شود:

محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد بن عيسى عن علي بن حديد عن مرازم عن أبي عبد الله ع قال: إن الله تبارك و **تعالى أنزل في القرآن تبيان كل شيء حتى و الله ما ترك الله شيئا يحتاج إليه العباد** حتى لا يستطيع عبد يقول لو كان هذا أنزل في القرآن- إلا و قد أنزله الله فيه....

7- محمد بن يحيى عن بعض أصحابه عن هارون بن مسلم عن مسعدة بن صدقة عن أبي عبد الله ع قال قال أمير المؤمنين ع أيها الناس إن الله تبارك و تعالى أرسل إليكم الرسول ص و أنزل إليه الكتاب بالحق و أنتم أميون عن الكتاب و من أنزله و عن الرسول و من أرسله على حين فترة من الرسل ... فجاءهم بنسخة ما في الصحف الأولى و تصديق الذي بين يديه و تفصيل الحلال من ريب الحرام ذلك القرآن فاستنطقوه و لن ينطق لكم أخبركم عنه إن **فيه علم ما مضى و علم ما يأتي إلى يوم القيامة و حكم ما بينكم و بيان ما أصبحتم فيه تختلفون فلو سألتموني عنه لعلمتكم.**(الكافي، ج ۱،ص ۵۹-۶۲)

و روایات متعدد دیگری که در پیوست قابل مشاهده است.

۳. طبری شیعی

از اموری که با بررسی کلام ایشان و کلام شیخ صدوق روشن می‌شود، این است که مسئله جامعیت در همان زمان نه تنها اختصاصی شیعه نبوده است، بلکه در میان اهلسنت نیز این باور وجود داشته است. تا جایی که از این باور به‌عنوان شبهه بر عقاید شیعه استفاده می شده است. مرحوم طبری می فرماید:

فإن قالوا: إن النبي (ص) لم يوص إلى أحد، و خلاهم و الكتاب الذي فيه تبيان كل شيء، و السنة التي جعلها أصلا.

جالب اینجاست که ایشان این ادعا را در نمی‌کند که کجا در قرآن همه مطالب آمده است، بلکه با قبول کلام مخالفین، پاسخ به شبهه می‌دهد که قرآن جامع، نیاز به شارح دارد:

فالحجة عليهم أنه قد أوصاهم بالتمسك به و برجل من عترته يبينه لهم، فإن في القرآن المحكم و المتشابه، و الناسخ و المنسوخ، و اختلفت الأمة في التأويل و التفسير، و احتاجت إلى من يقيمه، و يشرح ما فيه من الحلال و الحرام، و المحكم و المتشابه، فاختلفوا، لأن القرآن لا يشرح ما فيه(المسترشد في إمامة علي بن أبي طالب عليه السلام ؛ ص566-۵۶۷)

۴. شیخ صدوق

بیان ایشان نیز نزدیک به بیان طبری است:

فإن احتج محتج من أهل الإلحاد و العناد بالكتاب و أنه الحجة التي يستغنى بها عن الأئمة الهداة لأن فيه تبيانا لكل شيء و لقول الله عز و جل ما فرطنا في الكتاب من شيء

قلنا له أما الكتاب فهو على ما وصفت فيه تبيان كل شيء منه منصوص مبين و منه ما هو مخلف فيه فلا بد لنا من مبين يبين لنا ما قد اختلفنا فيه(كمال الدين و تمام النعمة ؛ ج2 ؛ ص663)

۵. ابن شهرآشوب

ایشان در تعلیل بر اعلمیت امیرالمؤمنین می‌فرماید: قال ابن المسيب ما كان في أصحاب رسول الله ع أحد يقول سلوني غير علي بن أبي طالب و قال ابن شبرمة ما أحد قال على المنبر سلوني غير علي **و قال الله تعالى تبيانا لكل شيء و قال و كل شيء أحصيناه في إمام مبين و قال و لا رطب و لا يابس إلا في كتاب مبين(**المناقب، ج 2، ص 39**)**

همچنین در فضای مقایسه قرآن و حضرت چنین می‌نویسد:

و في القرآن و إنه لذكر لك و له أ فمن يهدي إلى الحق و في القرآن فلله الحجة البالغة و له قال أمير المؤمنين أنا حجة الله أنا خليفة الله. ... و في القرآن تفصيل كل شيء و له إنه لقول فصل ... و في القرآن علم سبيل التوسع ثم قال للقرآن أ فنضرب عنكم الذكر و له فسئلوا أهل الذكر **و في القرآن و لا رطب و لا يابس إلا في كتاب مبين و علم هذا الكتاب عنده لقوله و من عنده علم الكتاب**(المناقب، ج 3، ص 240-241)

۶. حافظ برسی

و سر الله مودع في كتبه، **و سر الكتب في القرآن، لأنه الجامع المانع، و فيه تبيان كل شيء، و سر القرآن في الحروف المقطعة في أوائل السور**، و علم الحروف في لام ألف، و هو الألف المعطوف المحتوي على سر الظاهر و الباطن، و علم اللام ألف في الألف، و علم الألف في النقطة، و علم النقطة في المعرفة الأصلية، و سر القرآن في الفاتحة، و سر الفاتحة في

مفتاحها، و هي بسم الله، و سر البسملة في الباء، و سر الباء في النقطة(مشارق أنوار اليقين في أسرار أمير المؤمنين عليه السلام، ص: 35)

٧. عاملی نباطی

و أسند ابن أبي عمير إلى الصادق ع أن الله قال لموسى ع و كتبنا له في الألواح من كل شيء و لم يقل كل شيء و في عيسى و لأبين لكم بعض الذي تختلفون فيه **و قال في علي بن أبي طالب و من عنده علم الكتاب و قال و الرطب و اليابس إلا في كتاب مبين فعند علي علم كل رطب و يابس.**

إن قلت عند علي علم الكتاب و الرطب و اليابس إلا في كتاب هذا من الشكل الثاني و عقيم و هو هنا لإيجاب مقدمتيه.

قلت فلنرده إلى الأول فنقول كل رطب و يابس علمه في كتاب مبين و علم ذلك الكتاب كله عند علي بطريق أبي نعيم و في تفسير الثعلبي.(الصراط المستقيم إلى مستحقي التقديم، ج1، ص: 211 و ص ٢١٨)

٨. سيد شرف الدين استرآبادی

و من هاهنا بان أنأمير المؤمنين ع وه الإمام الذي أحصى الله فيه علم كل شيء لكونه يعلم علم الكتاب الذي فيه تبيان كل شيء(تأويل الآيات الظاهرة في فضائل العترة الطاهرة، ص:481)

٩. مالصدرا

ايشان بيانى تفصيلى در مورد جامعيت قرآن دارند(شرح أصول الكافي (صدرا)، ج2، ص:324-٣٢٨) در بخشى از اين مبحث مى‌فرمايند:

يعنى ان القرآن مجتمع علوم الاولين و الآخرين، و قد انزل فيه تبيان كل شيء و برهان كل علم و نور كل هدى و سبيل كل غاية و شاهد كل غائب و مهيمن كل كتاب و جامع كل خطاب، ام من علم الا و فيه اصله و دليله و ام من حكم الا و منه بيانه و سبيله، **حتى و الله ما فات القرآن الامور الجزئية و ما ترك الله منه شيئا يحتاج إليه العباد من الوقائع النادرة الواقعة في شيء من الازمنة و الاوقات فضلا عن معظمات الامور و الكليات من القواعد و الاعتقادات، حتى انه لا يسع لاحد و لا يستطيع عبد ان يقول متمنيا:لو كان هذا الحكم الجزئى و المسألة الفرعية في القرآن، اذ لا يعزب عن علم القرآن شيء في الارض و لا في السماء الا و قد انزله الله فيه.**

١٠. مولى صالح مازندرانى

(إن الله تعالى يقول: فيه تبيان كل شيء) **دليل على ما أشار إليه من أن في القرآن خبر كل شيء مما كان و ما يكون و ما هو كائن و برهان له** (شرح الكافي-الأصول و الروضة (للمولى صالح المازندراني)، ج2، ص: 367)

قوله (قال الله تعالى فيه تبيان كل شيء) أي كشفه و إيضاحه و **هو دليل على ما ذكره من أن في القرآن خبر كل شيء** لكسر(شرح الكافي-الأصول و الروضة (للمولى صالح المازندراني)، ج5، ص: 363)

١١. فيض كاشانى

ایشان یکی از مقدمات تفسیر شریف خود، الصافی را به این مطلب اختصاص داده است و برای جامعیت قرآن تحلیل ارائه می‌کند:

المقدمة السابعة في **نبذ مما جاء في أن القرآن تبيان كل شيء و تحقيق معناه(**تفسير الصافي، ج1، ص: 56-۵۸**)**

۱۲. سید هاشم بحرانی

ایشان نیز در مقدمه تفسیر البرهان بابی با عنوان باب في أن **ما من شيء يحتاج إليه العباد إلا و هو في القرآن، و فيه تبيان كل شيء** دارد و به بیان روایاتی می‌پردازد که به‌صورت کامل در پیوست گزارش داده شده است.(البرهان في تفسير القرآن، ج1، ص: 30)

۱۳. علامه مجلسی

ایشان نیز در بحارالانوار بابی با این عنوان دارد: أن للقرآن ظهرا و بطنا و أن **علم كل شيء في القرآن** و أن علم ذلك كله عند الأئمة عليهم السلام و ال يعلمه غيرهم إلا بتعليمهم(بحار الانوار، ج 89، ص 78)

۱۴. سید حسین بروجردی صاحب تفسیر

ایشان در مقدمه تفسیر خود ،الصراط المستقیم، فصلی را به این مطلب اختصاص داده است. به نظر می‌رسد که کلام ایشان در این مسئله، نقطه عطفی در پیشبرد بحث و سر رساندن آن نزد باحثین است. وسعت اطلاع ایشان بر روایات موجود در این زمینه و مباحث معارفی و قرآنی از سوی دیگر، بیان ایشان را در صدر بیانات قرار می‌دهد.

ایشان در ابتدای مقدمات و در مقام بیان فضل و شرف قرآن، آن را نسخه تدوینی عالم تکوین می‌دانند: و **النسخة التدوينية المطابقة لعالم التكوين**، و لذا قال سبحانه: و كل شيء أحصيناه في إمام مبين و ال رطب و ال يابس إلا في كتاب مبين(تفسير الصراط المستقيم، ج1، ص: 223)

سپس در باب بیان حقیقت قرآن(الباب الثالث في بيان حقيقة القرآن و مراتبه في الكون و ظهوره عند التنزل في الحروف و الكلمات و تقسيم الكتاب إلى الصامت و الناطق الذين هما الثقلان اللذان ال يفترقان) به شرح این مطلب می‌پردازد، ایشان عالم تدوین و تکوین را در عرض هم می‌دانند. در عالم تکوین اولین تجلی صادر اول را مشیة فعلیه عنوان می‌کند، اما در عالم تدوین اولین ظهور و تجلی از آن حروف علمیه نورانیه است. این حروف، نه تنها اصل قرآن بلکه اصل جمیع اشیاء هستند؛ البته در عالم تدوین:

إذا عرفت هذا **فاعلم أن من جملة العوالم المتطابقة المتساوية في جهة العرض المتفقة في مراتب الطول عالمي التكوين و التدوين**، فإنهما واقعان في عرض واحد ال بفصل أحدهما عن الآخر بشيء أصلا إلا أن الثاني ظل الأول و مرآته، و هو مشتمل على جميع المراتب الكلية و الحقائق الإلهية، و اللوامع النورانية المطوية في كينونة الأول.

و إن شئت فتح الباب و كشف الحجاب فاعلم، أن للصادر الأول تجليا و ظهورا في عالم التكوين، و هو المعبر عنه بالمشية الفعلية التي خلق الله تعالى بها جميع الكينونات و هو الوجود المطلق و وجه الحق **و أن له تجليا و ظهورا في عالم التدوين، و أول ظهوره فيه هو الحروف النورانية العلمية** السارية في جميع الحقائق في عالم الأنوار، ثم في عالم العقول، ثم في عالم العقول، ثم في عالم الأرواح، ثم في عالم النفوس، ثم في عالم المعاني الكلية، ثم في عالم المعاني الجزئية، ثم في عالم الحروف النفسية، ثم في عالم الحروف اللفظية، ثم في

عالم الحروف النقشية، **و هذه الحروف أصل القرآن و حقيقته و بسائطه، بل أصل الأشياء كلها في صقع التدوين**،

و لذا قال مولينا الرضا عليه السلام عليه و التحية و الثناء في خبر عمران الصابي : اعلم أن الإبداع و المشية و الإرادة معناها واحد و أسمائها ثلاثة و كان أول إبداعه و إرادته و مشيته الحروف التي جعلها أصل لكل شيء و دليل على كل مدرك، و فاصل لكل مشكل، و بتلك الحروف تفريق كل شيء من اسم حق أو باطل، أو فعل أو مفعول، أو معنى أو غير معنى، و عليها اجتمعت الأمور كلها و لم يجعل للحروف في إبداعه لها معنى غير أنفسها يتناهى و لا وجود لها لأنها مبدعة بالإبداع و النور في هذا الموضع أول فعل الله تعالى الذي هو نور السموات و الأرض و الحروف هو المفعول بذلك الفعل و هي الحروف التي عليها الكلام

و قد روي عن أبي ذر الغفاري عن رسول الله (صلى الله عليه و آله و سلم) قال: قلت: اي رسول الله كل نبي مرسل بم يرسل؟ قال عليه السلام: بكتاب منزل، قلت: اي رسول الله **أي كتاب أنزل الله على آدم** (عليه السلام)؟ قال (عليه السلام): **كتاب المعجم،** قلت: **أي كتاب المعجم**؟ قال عليه السلام: **أ ب ت ث، و عدها إلى آخرها.**

فالحروف البسيطة إشارة إلى بسائط العوالم و مجرداتها و المركبة إشارة إلى كلياتها و مركباتها، و الحقائق، و الروابط و الإضافات و النسب المتصلة أو المعتبرة بينها، فهذه الحروف المعدودة مع قلتها و تناهيها أو عية لجميع الحقائق النورية و شبكة و مصيدة لاصطياد المعارف و الحقائق و العلوم الكلية و الجزئية و لذا **ليس مطلب من المطالب و لا حقيقة من الحقائق و لا شيء مما في صقع الإمكان أو في عرصة الأكوان الا و يمكن التعبير عنه بجملة من تلك الحروف المؤلفة على نسبة من التأليف المستعدة بحسب الاستعداد أو الشخصي لاقتناص تلك المعاني**، و اقتناصها عليها حيث إن نسبتها منها كنسبة الأرواح إلى الأجساد.

و لذا ورد عن الإمام عليه السلام **إن المعنى من اللفظ كالروح في الجسد**.

و عن آصف بن برخيا على نبينا و آله عليه السلام أن **الاشكال مقناطيس الأرواح**، بناء على شمول كل الاشكال و الأرواح للقسمين التكوينية و التدوينية بل يشمل القسم الثالث الذي هو التشريعية أيضا فالقرآن و ان كان متنزلا في هذا العالم الناسوتي الظلماني بصورة الحروف و الكلمات المملوفة أو المنقوشة أو المتصورة المحلوظة لكنه في أصله و في بدو خلقته و عظيم جبروته نور إلهي و تجلي شعشعاني قد تنزل من عوالم كثيرة إلى أن تنزل إلى هذا العالم و حيث إن كتاب كل نبي من الأنبياء مبين لعلوم شريعته، موضح لرسوم طريقته، كافل لمراتب حقيقته، كان مساوقا لرتبة وجوده، و مقام شهوده فاعتبر الفضل بين الأنبياء و ذا كان القرآن مهيمنا على جميع الكتب السماوية كما أن نبينا (صلى الله عليه و آله و سلم) خاتم النبيين لما سبق و فاتح لما انغلق و مهيمن على ذلك كله.

و حيث إن وجود نبينا (صلى الله عليه و آله و سلم) مبدأ التكوين فكتابه ديباجة التدوين بل تمامه و كماله الشامل على تمام حقايق الكون و بسائطه و مركباته **لأنه قد اعتبر في تأليفه من تلك الحروف المحصورة** كما أن الاتفاق و جميع وجوه الدلالات بكلماته و حروفه على المعاني التي لا تكاد تتناهى.

و لذا

قال أمير المؤمنين (عليه السلام) في تفسير باء البسملة: لو شئت لأوقرت سبعين بعيرا من تفسير باء بسم الله الرحمن الرحيم»

و
قال الباقر عليه السلام: لو وجدت لعلمي الذي آتاني الله- عز و جل- حملة لنشرت التوحيد و الإسلام و الإيمان و الشرائع من الصمد الخبر

فاتضح أن رتبة القرآن مساوق لرتبة نبينا (صلى الله عليه و آله و سلم) إلا ان الاختلاف من جهة التكوين و التدوين فهما في عرضين من طول واحد فالاختلاف عرضي لا طولي.(تفسير الصراط المستقيم، ج ١،ص ٢٥٤-٢٥٧)

ایشان در باب دیگری از کتاب خود بهصورت اختصاصی به بررسی جامعیت قرآن میپردازد:

في أن في القرآن تبيان كل شيء و جامعيته للعلوم و الحقائق و كيفية انشعابها منه

ایشان در گام اول بین علم تفصیلی به این مطلب و علم اجمالی و ایمانی به آن تمیزی قائل میشود و میفرماید:

اعلم أن العلم التفصيلي بهذا الباب لا يحصل إلا لمن آتاه الله علم الكتاب، و فصل الخطاب، و ميز القشر من اللباب، و كان واقفا مقيما في الكون الكبير على باب الأبواب، لإطاعة على حقائق الملك و الملكوت، و إفاضته على سرادق سلطان الجبروت، و دوام فقره و عبوديته و انقطاعه الى الحي الذي لا يموت، **كي يطلع بعد ذلك بما هنالك من أسرار التشريع و التكوين، و ينطبق عنده إشارات التدوين،**

پس بیان جامعیت قرآن امری است و اشراف بر کیفیت جامعیت امر دیگر و اینکه ما از تفصیل مطالب موجود در قرآن، مطلع باشیم امر ثالثی است:

و أما نحن و من هو في درجتنا فإنما آمنا بذلك من جهة الإيمان بالغيب الذي هو من مراتب الإيمان و درجات التقوى و ذلك **لما تقرر عندنا من مساوقة التدوين للتكوين** بعد ما استفاضت به الأخبار من أن نبينا صلى الله عليه و آله قد أشهده الله خلق خلقه، و والاه ما شاء من أمره و انه صلى الله عليه و آله و آله يعلمون جميع ما في السماوات و الأرض و ما فيهن و ما بينهن و ما فوقهن و ما تحتهن، كل ذلك علم إحاطة، كما ورد في بعض الأخبار. و يشهد له الإعتبار، و أي علم اخبار كما هو القدر المعلوم من الشريعة.**(تفسير الصراط المستقيم،ج ٢،ص ٩)**

ایشان در گام دوم به بررسی تفصیلی روایات این باب پرداخته است و در مقام جمعبندی میفرماید:

إلى غير ذلك من الأخبار الكثيرة التي ربما مر و يمر عليك ذكر بعضها في طي المقدمات، و في تضاعيف تفاسير بعض الآيات، و هي كما ترى ما بين ظاهرة و صريحة في ذلك، و العموم في بعضها كالمشتمل على ما تحتاج إليه الأمة، و حد كل شيء حتى أرش الخدش، و غيرها و إن من كان جهة الأحكام الشرعية، و الأمور التعبدية، إلا أنه لا منافاة فيها لما يدل عليه غيرها ظهورا أو صراحة من الشمول للحوادث، و الكينونات الدنيوية، و الأخروية، و لذا صرحوا عليهم السلام بأن فيه علم ما في السماوات و ما في الأرض، و ما في الجنة، و ما في النار إلى غير ذلك مما يؤيد به الآيات المتقدمة، و إلا فالإنصاف أنها أيضا مستقلة في الدلالة على ذلك بعمومها الذي ينبغي صرفه إلى الحقيقة.(همان، ص ١٨-١٩)

در پایان،نوبت به بررسی اشکالات میرسد.

اشکال اول: چگونه الفاظ معدود و متناهی قرآن بر امور غیر متناهی دلالت کند؟ دلالت هم که از سه دست مطابقت و تضمّن و التزام خارج نیست:

و توهم أنه مشتمل على آيات و ألفاظ معدودة متناهية دالة بوجوه الدلالات العرفية المنحصرة في الثلاث فكيف يكون المدلول بها كل المعاني الكثيرة المشتملة على جميع ما مضى و ما يأتي إلى يوم القيامة، بل و بعد القيامة من الأحوال، و الأطوار، و الأفعال الكثيرة المتجددة الغير المتناهية الدائمة بدوامه سبحانه.

پاسخ: قلت الفاظ، ملزمه ای با قلّت معانی ندارد کما اینکه حروف عربی ۲۸ عدد بیشتر نیست و حال آنکه تمامی معانی که بشر در صدد القاء آن است به وسیله همین حروف و ترکیب آن انجام میپذیرد:

مدفوع بأن قلة الألفاظ و تناهيها لا تمنع من كثرة المعاني و لا تناهيها إذا كانت هناك سعة من جهة الدلالة، أ لا ترى أن الحروف المقطعة منحصرة في ثمانية و عشرين حرفا و بها يعبر من حيث وجوه التركيب و فنون الترتيب عن جميع المعاني و المقاصد التي وقع التعبير عنها بين أهل العالم في محاوراتهم، و مكاتباتهم، و تصانيفهم، فالمعاني لا ريب في لا تناهيها مع أنه يعبر عنها بالألفاظ و إن لم يحط التعبير إلا بالمحدود منها.

اشکال دوم: وجوه دلالت همه نزد اهل زبان روشن است،اگر قرآن چنین قابلیتی داشت باید مردم آشنا به زبان عربی و ای اال اقل مفسّرین قرآن این معانی کثیره را از قرآن دریافت میکردند.

فإن قلت: إن وجوه الدلالة محصورة معروفة عند أهل المعرفة باللسان فلو دل القرآن على جميع المعاني و المفاهيم و الحقائق و الوقايع و الحوادث اليومية الجزئية حتى خصوص الحركات الصادرة عن خصوص أفراد الإنسان في جميع الأزمان بل ساير الشؤون و الأحوال و الأطوار و الحركات، و الخطرات، و الإرادات، و القضاءات الواقعة في جميع العوالم من الغيب، و الشهادة في الفلكيات و العنصريات، و المركبات المعدنية، و النباتية، و الحيوانية **لفهموا أهل اللسان** الذين قد أنزل الله تعالى بلسانهم الرسول و القرآن كما قال: و ما أرسلنا من رسول إلا بلسان قومه ، و قال: نزل به الروح الأمين* على قلبك لتكون من المنذرين* بلسان عربي مبين و قال: و لقد يسرنا القرآن للذكر فهل من مدكر و قال: إنا أنزلناه قرآنا عربيا لعلكم تعقلون الى غير ذلك من الآيات و الأخبار الدالة على ذلك على أن المفسرين من الخاصة العامة قد تصدوا لتفسيره و تنقيره، و تشمروا للفحص عن تنزيله و تأويله فلم يزيدوا على ما دونوه من تفاسيرهم مع أنهم ذكروا كل ما قيل من حق أو باطل، و أين هذا من كل الأحكام التي ذكروا أن القرآن لا يستفاد منه إلا أقل قليل من مجملاتها، و اذا فزعوا إلى العمل بأخبار الآحاد، بل إلى ساير الطرق الظنية في استنباط الأحكام الشرعية، بل أين هذا من جميع الحقائق التكوينية و الحوادث الكونية المتعلقة بجميع ذرات العالم مما كان أو يكون إلى يوم القيامة.

پاسخ: این مطلب اجتهاد است در مقابل این همه روایتی که به صراحت قرآن را جامع تمامی معانی میشمارد.

قلت: هذا كله اجتهاد في مقابل النصوص، و جرأة في الرد على أهل الخصوص، و قد قال سبحانه: بل كذبوا بما لم يحيطوا بعلمه و لما يأتهم تأويله و ذلك أنك قد سمعت منا أولا أن التصديق التفصيلي في هذا الباب غير ممكن لنا، كيف و هو موقوف على تمام العلم و الإحاطة بظاهر القرآن و باطنه، و باطن باطنه، و هكذا إلى سبعة بطون أو سبعين بطنا أو أزيد من ذلك، بل قد ورد أن الكلمة من آل محمد عليهم السلام تنصرف على سبعين وجها فما ظنك بالقرآن الذي لا يعلمه إلا الله و الراسخون في العلم.

و اذا قال مولانا الباقر عليه السلام لقتادة على ما رواه في «الكافي» في الصحيح و يحك اي قتادة إن كنت قد فسرته من الرجال فقد هلكت و أهلكت، و يحك اي قتادة إنما يعرف القرآن من خوطب به

و قال موالنا الصادق عليه السلام لابن الصباح: إن الله علم نبيه التنزيل و التأويل، فعلمه رسول الله صلى الله عليه و آله أنه خطب خطبة ذكر فيها: أن علياً وه أخي، و وزيري، و وه خليفتي و وه المبلغ عني، إن استرشدتموه أرشدكم، و إن خالفتموه ظللتم، إن الله أنزل علي القرآن و وه الذي من خالفه ضل، و من يبتغي علمه عند غير علي هلك

وقال موالنا الرضا عليه السلام لابن الجهم اتق الله، تأول كتاب الله برأيك، فإن الله يقول: و ما يعلم تأويله إلا الله و الراسخون في العلم

و قال عليه السلام فيما كتبه للمأمون: إن الأئمة عليهم السلام هم المعبرون عن القرآن و الناطقون عن الرسول بالبيان

و قال موالنا الصادق عليه السلام بعد ذكر كلام طويل في تفسير القرآن إلى أقسام و فنون و وجوه تزيد على مائة و عشر إلى أن قال: و هذا دليل واضح على أن كلام الباري سبحانه لا يشبه كلام الخلق كما لا تشبه أفعاله أفعالهم و لهذه العلة و أشباهها لا يبلغ أحد كنه حقيقة تفسير كتاب الله تعالى إلا نبيه و أوصيائه

ثم اعلم أن **ما ذكر في السؤال من حصر وجوه الدلالة فيما وه المعروف عند أهل العرف ممنوع جداً فإن التفاهم بالدلالات الثلاث إنما وه للعامة و للخواص و الخصيصين طرق أخرى لا يجري بها القلم، و لا يحتوي عليها الرقم، و ناهيك في ذلك أن جواب كل سؤال مطوي فيه مستفاد منه بالقواعد التكسيرية التي ليست من الدلالات اللفظية، بل يشهد به أيضاً ملاحظة العلوم المستنبطة من الحروف المقطعة في فواتح السور. و قول أبي جعفر عليه السلام لأبي لبيد: إن لي فيها لعلماً جماً، و استخراج قيام الأئمة و الخلفاء منها**.

و ما ذكره عليه السلام في جواب وفد فلسطين حيث سألوا عن الصمد من العلوم الغريبة التي يشتمل على جملة منها الخبر إلى أن قال عليه السلام: لو وجدت لعلمي الذي آتاني الله عز و جل حملة لنشرت التوحيد، و الإسلام، و الإيمان و الدين، و الشرائع من الصمد، و كيف لي بذلك و لم يجد جدي أمير المؤمنين عليه السلام حملة لعلمه، حتى كان يتنفس الصعداء و يقول على المنبر: سلوني قبل أن تفقدوني، فإن بين الجوانح مني علماً جماً هاه آه ألا لا أجد من يحمله الخبر

و ما يأتي نقله عن موالنا أمير المؤمنين عليه السلام من طرق الخاصة و العامة من تفسير بسم الله لابن عباس ليلة تمام، و أنه قال: لو شئت لأوقرت سبعين بعيراً من تفسير بسم الله.

إلى غير ذلك مما لا يخفى على من جاس خلال ديارهم، و له أنس بأخبارهم، و استنار قلبه بتجلي أشعة أنوارهم.

و أما كون القرآن عربياً أنزله الله تعالى تفهيماً و تبياناً للناس فلا ينافي ما ذكرناه، لأنا لا نمنع دلالة ظاهرة كسائر الألفاظ و العبارات، لجريانه على طريقة العرف و اللغة، إنما الكلام في أن فيه وجوهاً من الإشارة و الدلالة، يستنبط منها الأمور التكوينية، و الأحكام الشرعية بأسرها، و إنما يعلمها النبي صلى الله عليه و آله و الطيبون الذين يستنبطونه منه. و لذا قال موالنا الصادق عليه السلام على ما روه في الغوالي: القرآن على أربعة أشياء: على العبارة، و الإشارة، و اللطائف،
و الحقائق، فالعبارة للعوام و الإشارة للخواص، و اللطائف للأولياء، و الحقائق للأنبياء

و من جميع ما مر يظهر الجواب عن اقتصار المفسرين على الظاهر، بل و عن الاستبعاد الذي في السؤال حسبما قد ينسبق الى بعض الأذهان و إن لم ينطق به اللسان بعد تظافر الأخبار، و تكاثر الآثار، بل قد ظهر مما مر و من التأمل في وجوه التأويلات، و البطون المأثورة في الأخبار

أن وجوه الدلالة فيها غير منحصرة في جهة واحدة، **بل منها من جهة الحمل على الحقيقة الأولية، و الحقيقة بعد الحقيقة و اعتبارها في ساير المجالي التي ينبغي التعبير عنها بالمصاديق و الأفراد حسبما تأتي اليه الاشارة في تحقيق البطون، و منها من جهة الاستنباطات العددية، و القواعد التكسيرية، و الاعتبارات الوفقية، و غير ذلك مما يطول شرحها، و منها من جهات أخر لا يحيط بأكثرها الأفهام، و لا يجري عليها الأقلام** بل لعله لا يدرك نوع سنخية بوجه من الوجوه فضلا عن إدراك حقيقته، و الاطلاع على كليه قاعدته(تفسير الصراط المستقيم، ج ١، ص ١٩-٢٣)

١٥. شيخ محمدحسين اصفهاني صاحب تفسير

ايشان نيز يكى از مقدمات تفسير شريف خود، مجادلبيان را به اين مطلب اختصاص داده است:

المقدمة السادسة في نبذة مما جاء في **أن القرآن تبيان كل شيء** و بيان ذلك

و پس از بيان روايات و توضيحاتى در مورد كيفيت جامعيت قرآن، مى‌فرمايد: **فالقرآن وافٍ ببيان جميع الاشياء لمن يعرفه حق معرفته.**(مجد البيان في تفسير القرآن، النص، ص: 99-١٠٣)

بررسى كلمات اهلسنت

روايات عامّه

كتب في الذكر كل شيء(كتاب الشريعة للآجري ، ص ٧۶۴ و كتاب صحيح البخاري ط السلطانية ، ص ١٢۴ و كتاب السنن الكبرى النسائي ط الرسالة، ص ١٢۶ و كتاب صحيح ابن حبان التقاسيم والأنواع، ص456و كتاب المستدرك على الصحيحين للحاكم ط العلمية، ص ٣٧١ و كتاب السنن الكبرى البيهقي ط العلمية، ص ۴)

أما إني قد سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: ألا إنها ستكون فتنة». فقلت: ما المخرج منها يا رسول الله؟ قال: كتاب الله، **فيه نبأ ما قبلكم، وخبر ما بعدكم**، وحكم ما بينكم(كتاب سنن الترمذي ت بشار، ص ٢٩ و كتاب مسند البزار البحر الزخار ، ص ٧١ و كتاب مختصر قيام الليل وقيام رمضان وكتاب الوتر ، ص ١٧٣ و مسند الدارمي ت حسين أسد، ص ٢٠٩٨ و كتاب جزء الحسن بن رشيق العسكري ، ص ٩۵ و كتاب فضائل القرآن للفريابي ، ص ١٨١-١٨۶ و كتاب المعجم الكبير للطبراني ، ص ١٣۶)

كتاب فيه بيان لكل شيء كان قبلكم، وما هو كائن بعدكم ... فكتب لكم هذا تبيانا لكل شيء(كتاب المعجم الكبير للطبراني، ص ٨٩)

كلمات صحابه و تابعين

ابن مسعود:

من أراد العلم فليثور القرآن، فإن فيه علم الأولين والآخرين(كتاب المعجم الكبير للطبراني ، ص ١٣۶ و كتاب الزهد لأحمد بن حنبل ، ص ١٢٩ و كتاب المصنف ابن أبي شيبة ت الحوت ، ص ١٢۶)

إن الله عز وجل أنزل هذا القرآن تبيانا لكل شيء، ولكن علمنا يقصر عما بين لنا في القرآن، ثم قرأ {ونزلنا عليك الكتاب تبيانا لكل شيء} [النحل: ٨٩] (كتاب الإبانة الكبرى ابن بطة ، ص ١٤٨)

أنزل في هذا القرآن كل علم و كل شيء قد بين لنا في القرآن(جامع البيان في تفسير القرآن، ج14، ص 108)

ابن عباس:

ولو ضاع لأحدكم عقال بعير لوجده في القرآن(يناببع المودة لذوي القربى، ج 3 ، ص 218 و روح المعاني في تفسير القرآن العظيم، ج3، ص: 357 و ج ٤،ص ١٣٧ و ج ١٤،ص ٩٨)

مسروق:

من سره أن يعلم علم الأولين وعلم الآخرين وعلم الدنيا والآخرة فليقرأ سورة الواقعة(كتاب حلية الأولياء وطبقات الأصفياء ط السعادة ، ص ٩٥)

كلام علماء اهل سنّت

با بررسی کلمات علماء اهلسنت، روشن میشود که از همان ابتدا در میان آنها این نظریه بوده است که قرآن جامع جمیع معانی است. یکی از شواهد این مطلب، کلام طبری امامی و شیخ صدوق است که در مقام بررسی کلمات علماء شیعه به آن پرداختیم.

از دیگر شواهد، ردّیّه علماء اهل سنّت بر این نظریه است؛ مطلبی که نشان از وجود این قول در میان عامه است:

١٥٩٥ - أخبرنا أبو ذر عبد بن أحمد الهروي، فيما أذن لنا أن نرويه عنه إجازة قال: أنا أبو العباس أحمد بن موسى البابغندي بجرجان قراءة عليه ثنا أبو نعيم عبد الملك بن محمد الفقيه، ثنا داود بن علي بن خلف قال: حدثنا قبيصة قال: ان سفيان، عن الشيباني، عن الشعبي، عن شريح، أن عمر، كتب إليه: «إذا أتاك أمر فاقض فيه بما في كتاب الله فإن أتاك ما ليس في كتاب الله فاقض بما سن فيه رسول الله، فإن أتاك ما ليس في كتاب ولم يسن فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم فاقض بما اجتمع عليه الناس، وإن أتاك ما ليس في كتاب الله ولم يسنه رسول الله ولم يتكلم فيه أحد فأي الأمرين شئت فخذ به» قال أبو عمر هكذا روي عن داود هذا الحديث، ألفاظه مخالفة لما رواه الثقات الحفاظ، **وفيه رد على من قال: إن كل نازلة تنزل بالناس ففي كتاب الله؛ لقوله {ما فرطنا في الكتاب من شيء} [الأنعام: ٣٨] ، و {تبيانا لكل شيء}**(كتاب جامع بيان العلم وفضله ، ص ٨٤٦)

كما حدثنا يزيد بن سنان، حدثنا مؤمل بن إسماعيل، حدثنا سفيان الثوري، عن جامع بن شداد، عن صفوان بن محرز، عن عمران بن حصين، أن وفد بني تميم، قدموا على النبي صلى الله عليه وسلم، فقال: " أبشروا يا بني تميم "، فقالوا: بشرتنا فأعطنا، فتغير رسول الله صلى الله عليه وسلم، ثم أتاه وفد أهل اليمن، فقال: " أبشروا يا أهل اليمن، اقبلوا البشرى إذ لم يقبلها بنو تميم "، فقالوا: قبلنا يا رسول الله، ثم حدث، فقال لي رجل: قد ذهب بعيرك , فليته كان ذهب ولم أقم.... **وأما اللغويون: فكانوا يذهبون إلى أن الذكر المراد في هذه الآية هو القرآن، ويحتجون في ذلك بقوله: {ص والقرآن ذي الذكر} [ص: ١] ، وبقوله عز وجل: {فاسألوا أهل الذكر} [النحل: ٤٣] ، وبقوله تعالى: {إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون} [الحجر: ٩] ، وبقوله تعالى: {إن هو إلا ذكر وقرآن مبين} [يس: ٦٩] ، فكان**

في هذه الآيات ما قد دل: أن الذكر المذكور فيها هو القرآن(كتاب شرح مشكل الآثار، ص ٣٠٣)

ابن الفضل مرسي

جمع القرآن علوم الأولين والآخرين بحيث لم يحط بها علما حقيقة إلا المتكلم به، ثم رسول الله - صلى الله عليه وسلم -، الخ ما استأثر به سبحانه، ثم ورث عنه معظم ذلك ساادات الصحابة وأعلامهم مثل الخلفاء الأربعة، ومثل ابن مسعود وابن عباس حتى قال: ولو ضاع لي عقال بعير لوجدته في كتاب الله، ثم ورث عنهم التابعون بإحسان، ثم تقاصرت الهمم وفترت العزائم وتضائل أهل العلم وضعفوا عن حمل ما حمله الصحابة والتابعون من علومه وسائر فنونه، فنوعوا علومه وقامت كل طائفة، بفن من فنونه فاعتنى قوم بضبط لغاته، وتحرير كلماته، ومعرفة مخارج حروفه وعددها وعدد كلماته وآياته وسوره وأحزابه(الاتقان في علوم القرآن، ج ٢،ص ٢٦٠)

سيوطي

سيوطي در الاتقان باب مبسوطي در اينباره دارد (النوع الخامس والستون: في العلوم المستنبطة من القرآن)

و نظرات بسياري از علماء عامه از جمله كلمات مرسي در اين كتاب منعكس شده است(كتاب الإتقان في علوم القرآن، ص ٢٨-٤٠ و همين طور: كتاب الإكليل في استنباط التنزيل للسيوطي، ص ١٣ و الحاوي للفتاوي، ص ١٩٣)

از جمله مطالبي كه در اين فصل نقل مي‌كنند عبارت است از :

وحكى ابن سراقة في كتاب الإعجاز عن **أبي بكر بن مجاهد أنه قال يوما: ما شيء في العالم إلا وهو في كتاب الله** فقيل له فأين ذكر الخانات فيه؟ فقال في قوله: {ليس عليكم جناح أن تدخلوا بيوتا غير مسكونة فيها متاع لكم} فهي الخانات.(الاتقان في علوم القرآن، ج ٢، ص ٢٦٠)

علاوه‌براين ها، كتاب أبجد العلوم، ص ص345-347 و كتاب الإعجاز العلمي في القرآن الكريم جامعة المدينة ، ص ٩-١٨ در اينباره مطالب نافعي دارند كه مراجعه به آنها خالي از لطف نيست.

براي مشاهده تفصيلي شواهد اين بخش، به پيوست مراجعه فرماييد.

[2] علي عن أبيه عن عبد الله بن المغيرة عن سماعة بن مهران قال قال أبو عبد الله ع إن العزيز الجبار أنزل عليكم كتابه و هو الصادق البار فيه خبركم و خبر من قبلكم و خبر من بعدكم و خبر السماء و الأرض و لو أتاكم من يخبركم عن ذلك لتعجبتم.(الكافي (ط - الإسلامية) ؛ ج2 ؛ ص599)

353 عنه عن عثمان بن عيسى عن سماعة بن مهران قال سمعت أبا عبد الله ع يقول إن الله أنزل عليكم كتابه الصادق الناطق فيه خبركم و خبر ما قبلكم و خبر ما بعدكم و خبر السماء و خبر الأرض فلو أتاكم من يخبركم عن ذلك لعجبتم(المحاسن ؛ ج1 ؛ ص267)

عن سماعة قال: قال أبو عبد الله ع إن الله أنزل عليكم كتابه و هو الصادق البر، فيه خبركم و خبر من قبلكم و خبر من بعدكم، و خبر السماء و الأرض، و لو أتاكم من يخبركم عن ذلك لتعجبتم [من ذلك](تفسير العياشي ؛ ج1 ؛ ص8)

[3] 2- حدثنا أحمد بن محمد عن عبد الرحمن بن أبي نجران عن يونس بن يعقوب عن الحسن بن المغيرة عن عبد الأعلى و عبيدة بن بشير قال قال أبو عبد الله ع ابتداء منه و الله إني لأعلم ما في السماوات و ما في الأرض و ما في الجنة و ما في النار و ما كان و ما يكون إلى أن تقوم الساعة في ثم قال أعلمه من كتاب [الله] أنظر إليه هكذا ثم بسط كفيه ثم قال إن الله يقول إنأأنزلنا إليك الكتاب فيه تبيان كل شيء

٣- حدثنا علي بن إسماعيل عن محمد بن عمرو الزيات عن يونس عن عبد الأعلى بن أعين قال سمعت أبا عبد الله ع يقول إني لأعلم ما في السماء و أعلم ما في الأرض و أعلم ما في الجنة و أعلم ما في النار و أعلم ما كان و أعلم ما يكون علمت ذلك من كتاب الله إن الله تعالى يقول فيه تبيان كل شيء.

4- حدثنا محمد بن عبد الجبار عن منصور بن يونس عن حماد اللحام قال قال أبو عبد الله ع نحن و الله نعلم ما في السماوات و ما في الأرض و ما في الجنة و ما في النار و ما بين ذلك قال فنبهت [فبهت] أنظر إليه قال فقال اي حماد إن ذلك من كتاب الله إن ذلك في كتاب الله إن ذلك في كتاب اللهثم التا هذه الآية و يوم نبعث في كل أمة شهيدا عليهم من أنفسهم و جئنا بك شهيدا على هؤلاء و نزلنا عليك الكتاب تبيانا لكل شيء و هدى و رحمة و بشرى للمسلمين إنه من كتاب الله فيه تبيان كل شيء فيه تبيان كل شيء.

5- حدثنا أحمد بن محمد عن محمد بن سنان عن يونس عن الحرث بن المغيرة و عدة من أصحابنا فيهم عبد الأعلى و عبيدة بن عبد الله [بن] بشر الخثعمي و عبد الله بن بشير سمعوا أبا عبد الله ع يقول إني لأعلم ما في السماوات و أعلم ما في الأرضين و أعلم ما في الجنة و أعلم ما في النار و أعلم ما كان و ما يكون ثم مكث هنيئة فرأى أن ذلك كبر على من سمعه فقال علمت من كتاب الله إن الله يقول فيه تبيان كل شيء.

6- حدثنا عبد الله بن عامر عن محمد بن سنان عن يونس بن يعقوب عن الحرث بن المغيرة و عبيدة بن عبد الله بن بشر الخثعمي سمعوا أبا عبد الله ع يقول إني لأعلم ما في السماوات وأ ما في الأرضين و أعلم ما في الجنة و أعلم ما في النار و أعلم ما كان و ما يكون ثم مكث هنيئة فرأى أن ذلك كبر على من سمعه فقال له علمت ذلك من كتاب الله إن الله يقول فيه تبيان كل شيء. (بصائر الدرجات في فضائل آل محمد صلى الله عليهم ؛ ج1 ؛ ص127-١٢٨)

2- عدة من أصحابنا عن أحمد بن محمد عن محمد بن سنان عن يونس بن يعقوب عن الحارث بن المغيرة و عدة من أصحابنا منهم عبد الأعلى و أبو عبيدة و عبد الله بن بشر الخثعمي سمعوا أبا عبد الله ع يقول إني لأعلم ما في السماوات و ما في الأرض و أعلم ما في الجنة و أعلم ما في النار و أعلم ما كان و ما يكون قال ثم مكث هنيئة فرأى أن ذلك كبر على من سمعه منه فقال علمت ذلك من كتاب الله عز و جل إن الله عز و جل يقول فيه تبيان كل شيء(الكافي (ط - الإسلامية) ؛ ج1 ؛ ص261)

[4] حدثنا أحمد بن علي و أحمد بن إدريس قالا: حدثنا محمد بن أحمد العلوي عن العمركي عن محمد بن جمهور قال: حدثنا سليمان بن سماعة عن عبد الله بن القاسم عن يحيى بن مسيرة [ميسرة] الخثعمي عن أبي جعفر ع قال: سمعته يقول حم عسق أعداد سني القائم و قاف جبل محيط بالدنيا من زمرد أخضر- فخضرة السماء من ذلك الجبل و علم كل شيء في عسق.(تفسير القمي ؛ ج2 ؛ ص267-٢٦٨)

این روایت در تفسیر صافی، برهان، نور الثقلین و کنز الدقائق و همین طور در کتاب شریف بحار الانوار نقل شده است. البته در برخی از نقل ها، به جای عبارت علم کل شیء فی عسق، «علم علی کلّ شیء فی عسق» ذکر شده است:

4- فس، تفسير القمي أحمد بن علي و أحمد بن إدريس معا عن محمد بن أحمد العلوي عن العمركي عن محمد بن جمهور عن سليمان بن سماعة عن عبد الله بن القاسم عن يحيى بن ميسرة الخثعمي عن أبي جعفر ع قال سمعته يقول حم عسق دادسين القائم و ق جبل محيط بالدنيا من زمرد أخضر فخضرة السماء من ذلك الجبل و علم كل شيء في عسق(بحار الأنوار (ط - بيروت) ؛ ج52 ؛ ص279)

5- و منه، عن أحمد بن علي و أحمد بن إدريس معا عن محمد بن أحمد العلوي عن العمركي عن محمد بن الجمهور عن سليمان بن سماعة عن عبد الله بن القاسم عن يحيى بن ميسرة الخثعمي عن أبي جعفر ع قال سمعته يقول عسق دادسين القائم و ق جبل محيط بالدنيا من زمرد أخضر فخضرة السماء من ذلك الجبل و علم علي كله في عسق(بحار الأنوار (ط - بيروت) ؛ ج57 ؛ ص119)

6- فس، تفسير القمي أحمد بن علي و أحمد بن إدريس معا عن محمد بن أحمد العلوي عن العمركي عن محمد بن جمهور عن سليمان بن سماعة عن عبد الله بن القاسم عن يحيى بن ميسرة الخثعمي عن أبي جعفر ع قال سمعته يقول عسق دادسين القائم ع و قاف جبل محيط بالدنيا من زمرد أخضر فخضرة السماء من ذلك الجبل و علم علي كله في عسق(بحار الأنوار (ط - بيروت) ؛ ج89 ؛ ص376)

[226] تفسير الثقة القمي: بإسناده إلى يحيى الخثعمي عن أبي جعفر عليه السلام قال: سمعته يقول: «حم عسق: دادسين القائم عليه السلام و قاف: جبل محيط بالدنيا من زمرد أخضر، فخضرة السماء من ذلك الجبل و علم علي عليه السلام كل شيء في (عسق)»(رياض الأبرار في مناقب الأئمة الأطهار ؛ ج3 ؛ ص178)

[5] الإتقان في علوم القرآن، ج ۴، ص ۳۰

وقال أبن أبي الفضل المرسي: جمع القرآن علوم الأولين والآخرين بحيث لم يحط بها علماً حقيقة إلا الواحد والمتكلم بها، ثم رسول الله - صلى الله عليه وسلم -: ما الخ ما استأثر به سبحانه، ثم ورث عنه معظم ذلك ساداتالصحابة وأعلامهم، مثل الخلفاء الأربعة، وابن مسعود، وابن عباس، حتى قال: ولو عاش لي عقال بعير لوجدته في كتاب الله. (معترك الأقران في إعجاز القرآن للسيوطي /1/ 14)

قال الإمام علي (ض) : ما من شئ إلا وعلمه في القرآن ولكن عقول الرجال تعجز عنه .

قال أيضا : إن لكل كتاب صفوة وصفوة هذا كتاب حرف التهجي.

وقال ابن عباس (رضي الله عنهما) : ولو ضاع لأحدكم عقال بعير لوجده في القرآن . (ينابيع المودة لذوي القربى - القندوزي - ج 3 - ص 218)

و ابن عباس رضي اللّه تعالى عنهما، حتى قال: ولو ضاع لي عقال بعير لوجدته في كتاب اللّه تعالى، (روح المعاني في تفسير القرآن العظيم، ج3، ص: 357)

و قال ابن عباس رضي الله تعالى عنهما: ولو ضاع لي عقال بعير لوجدته في كتاب الله تعالى، و قال المرسي: جمع القرآن علوم الأولين و الآخرين (روح المعاني في تفسير القرآن العظيم، ج4، ص: 137)

و أخرج ابن جرير و ابن أبي حاتم عن ابن مسعود أنزل في هذا القرآن علم كل شيء و بين لنا فيه كل شيء و لكن علمنا يقصّر عما بين لنا في القرآن، و قال ابن عباس: ولو ضاع لي عقال بعير لوجدته في كتاب اللّه تعالى: و قال المرسي: جمع القرآن علوم الأولين و الآخرين بحيث لم يحط بها علما حقيقة إلا المتكلم به، ثم رسول اللّه صلى اللّه تعالى عليه و سلم خ ام استأثر به

سبحانه (روح المعاني في تفسير القرآن العظيم، ج14، ص: 98)

البته در ملتقى اهل التفسير در مورد اين عبارت آمده است:

أما استدلال هذا الاتجاه بقول ابن عباس (ولو ضاع مني عقال بعير لوجدته في القرآن) ففيه نظر للآتي:-

- رغم شيوع هذه المقولة إلا أن الباحث لم يجد لها أصلاً في كتب الحديث ولا رويت بسند سليم أو غير سليم، وإن كان قد ذكرها السيوطي وابن عجيبة، وذكرها من المتأخرين الألوسي والشنقيطي.

- كل الذي أوردوا هذه المقولة إنما أخذوها من تفسير ابن أبي الفضل المرسي، وهو قد ذكر ذلك ضمن كلام كثير عن القرآن في تفسيره، والمرسي من علماء القرن السابع 655هـ.

- لم يرد عن السلف أنهم بحثوا في القرآن بتلك الطريقة التفصيلية عن كل شئ، وإنما ربطوا أحياناً جزئياته بكليات القرآن. (أرشيف ملتقى أهل التفسير)

و نظیر این مطلب بلکه بالاتر آن در روایات امامیه، روایتی است که در تعلیقه سابق به آن اشاره شد و آن روایت دلائل الامة جناب طبری است. در این روایت امام میفرمایند: من تعداد کرمهای موجود در این کوه و موارد نر و مادهٔ آنها را به تفصیل میدانم. تا اینجای کار برای کسی که با مقامات حضرات آشناست، غریب نیست. اما امام در ادامه میفرمایند: نعلم ذلک من کتاب الله:

و عنه: عن أحمد، عن أبيه، عن الحسن بن علي، عمن ذكره، عن حذيفة بن منصور، عن يونس، قال: سمعته يقول و قد مررنا بجبل فيه دود، فقال: أعرف من يعلم إناث هذا الدود من ذكرانه، و كم عدده. ثم قال: نعلم ذلك من كتاب الله، فإن في كتاب الله تبيان كل شيء(دلائل الإمامة (ط - الحديثة)، ص: 273)

[تکوین: تمام بستر نفس الامر]

گاهی تصور می‌شود که منظور از تکوین، ابعاد ثلاثهٔ به اضافه بعد چهارم تی[1] در ازل و ابد زمانی، و وقائع فیزیکی پدیدار شده در دار دنیا است.

اما این تصور ناصحیح، بسیار ذهن را دور می‌برد، بلکه خراب می‌کند، منظور از تکوین، تکوین به معنای اعم است، یعنی تمام بستر نفس الامر، از حقائق و وقائع دنیویه و اخرویه، در قرآن کریم به علم الهی، تدوین یافته است.

---

[1] ما با دو کلمه سروکار داریم. بعد + چهارم. پس بهتر است کلمه به کلمه جلو برویم. اول مفهوم بعد را توضیح می دهیم.

می توان بعد را راستا و سمت تعریف کرد. اما نه هر سمتی. هر راستا که تعریف می کنیم (و می توان آن را به شکل یک پیکان نشان داد) باید بر راستای قبلی عمود باشد. مثلا اگر ما بگوییم بعد اول، با یک خط صاف طرف هستیم. خطی که می توان در آن حرکت داشت. یک پیکان دو سو که مثلا بر حسب جهات اختراعی ما به سمت چپ و راست می باشد. این خط را می توان یک جهان فرض کرد. جهانی یک بعدی. یک بعدی به معنی وجود یک تواناییِ حرکت و یا قدرت حرکت در یک راستا است. جلو و عقب. همین!

حال اگر بخواهیم به این بعد اول بعد جدیدی اضافه کنیم، این بعد و راستای جدید باید حتما بر راستای قبلی عمود باشد. دقیقا مثل محور مختصات. دنیای یک بعدی مثل محور x است. وقتی می خواهیم آن را دو بعدی کنیم به آن محور جدید بالا و پایین با نام اختصاری y اضافه می کنیم.

این صفحه که قطر آن صفر است دنیای دو بعدی است.

(جالب است بدانید که: یک کشیش دانا سال ها پیش رمانی به نام سطحستان نوشت که یک چنین دنیایی را تجسم کرده که در آن اشکال هندسی زندگی می کنند. مثل مربع و مثلث و دایره. او بیشتر در این کتاب به محدودیت های عصر خود اعتراض کرده بود. ولی روی این دنیای خیالی و ساده مثال های جالبی زده بود که در هر مثال بحث مهمی از هندسه چهار بعدی نهفته است. از آن به بعد این بهترین راه برای تحقیق بر بعد چهارم شد. یعنی دانشمندِ دنیای دو بعدی را مثالی از دنیای ما قرار می دهد و آن گاه دنیای سه بعدی را مثال از بعد چهارم می سازد. آن وقت عقایدش قابل فهم می شوند. این کتاب پایه گذاری مهم در این مبحث به شمار می رود.)

اگر بعد سومی را بخواهیم بر این صفحه مختصات اضافه کنیم به فضا می رسیم. برای این کار راستای جدیدی را بر دو راستای قبلی اضافه می کنیم و آن را z می نامیم. در فضا هر جسمی تواناییِ حرکت در سه بعد را دارد. به سادگی تمام. پس اگر موجودی ساکن این دنیا باشد آن را سه بعدی خواهیم نامید.

چهارمین بعد جایی است که دیگر مغز ما با مشکلاتی در تصور کردن آن مواجه می شود. شاید باور نکنید کسانی که توانایی تصور چهار بعد را داشته اند و شناخته شده اند شاید از انگشتان دست و پای شما بیشتر نباشند.

حالا به اینجا می رسیم که آیا می شود راستای جدیدی را بر 3 راستای قبل عمود کرد؟ خوب فکر نمی کنم راهی بیابید که چهارچوب را بر هم عمود کنید. می دانید چرا؟ چون ما در دنیایی سه بعدی قرار داریم. همان طور که در یک صفحه مختصات نمی شود یک مکعب کشید و باید حتما این صفحه را به فضا تبدیل کرد، در دنیای ما هم نمی شود چهارچوب را بر هم عمود کرد. اما دنیای چهار بعدی دنیایی است که در آن می شود چهارچوب را بر هم عمود کرد. پس این وسط بحث بعد چهارم به میان می آید. ما توانایی حرکت در بعد چهارم را نداریم چون سه بعدی هستیم.

(بعد چهارم و فیزیک: بعضی دانشمندان بنام فیزیک برای کار بر روی نظریات خود به هندسه ی چهار بعدی نیازمند شدند. از آن رو که مجبور بودند فضا و زمان را با هم پیوند بزنند. از این رو زمان را راستایی بر جهان سه بعدی ما دانستند. اگر شنیدید بعد چهارم زمان است بعدا نیدی گونیده اشتباهی لفظی کرده است. زمان بعد چهارم است. اگر آن هم به قرارداد فیزیک دانانی که با فضا زمان سروکار دارند. اما بعد چهارم ممکن است هر چیزی باشد. در صورتی که ما درک درستی از هندسه چهار بعدی داشته باشیم در نتیجه درک درستی از فضا زمان داریم. پس می توانیم اصطلاحاتی مانند خمیدگی فضا، فوق کره، آینده و گذشته، کند و تند شدن زمان و ... را بهتر بفهمیم.)

یک نقطه را صفر بعدی می نامیم.

دو نقطه را یک خط یک بعدی می نامیم.

چهار خط، یک مربع دو بعدی را تشکیل می دهد.

شش مربع یک مکعب سه بعدی را تشکیل می دهد.

هشت مکعب یک فوق مکعب چهار بعدی را نشان می دهد.

به نوعی می توان این گونه نیز تعبیر کرد.

ساختار دو بعدی ای معروف به صلیب که از شش مربع تشکیل شده است. با بستن این ساختار یک مکعب سه بعدی به دست می آید. بدیهی است که این ساختار را نمی توان در جهان دو بعدی کاغذ بست. این ساختار به مکعب باز شده هم معروف است. البته مکعب بعد از باز شدن می تواند شکل های متفاوت دیگری هم داشته باشد که این معروف ترین آن هاست.

یک ساختار سه بعدی متشکل از هشت مکعب که به صلیب چهار پر معروف است. این ساختار در واقع یک فوق مکعب باز شده است. با بستن آن می توانیم از ون یک فوق مکعب داشته باشیم. ولی مسئله این است که این ساختار در جهان چهار بعدی بسته می شود.

یک تعریف از بعد چهارم این است که بگوییم: هر فضایی که شخص با حرکت درجهت عمود به فضای سه بعدی به آن می رسد فضای چهار بعدی نامیده می شود.

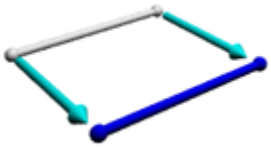
پله اول: بعد صفر

یک نقطه را در داخل فضا تصور کنید این نقطه یک 0-فوق مکعب است. یک نقطه تنها صفر بعدی است چون نه طول، نه عرض و نه ارتفاع دارد و بینهایت کوچک است. (خیلی به ایده آل یک انسان در برابر خدا نزدیک شد) تمام نقطه ها یک اندازه و یکسانند. به این خاطر که آن ها بعد ندارند. در زیر تصویری یک نقطه را می بینید که بعد صفر را به ما نشان میدهد



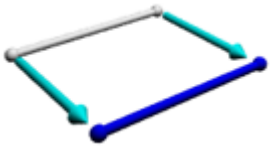
پله دوم: اولین بعد

این نقطه صفر بعدی را بگیرید و در هر جهتی که دلتان خواست به بیرون بکشید. با این کار پاره خط می سازید که همان 1-فوق مکعب است. همه پاره خط ها یک بعد دارند چون فقط در یک مقیاس با هم متفاوت هستند یعنی طول. همه عرض و ارتفاعی برابر دارند که بینهایت با کوچک است. اگر یک خط را بینهایت بار بکشیم سرتاسر فضای یک بعدی را که در آن قرار دارد پوشش می دهد.



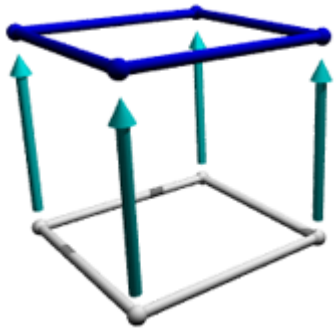
پله سوم: دومین بعد

حال این پاره خط را بگیرید و از قالبش به هر جهتی که نسبت به جهت اول عمود باشد بکشید. یک مربع ساخته خواهد شد که 2-فوق مکعب نامیده می شود. هر مکعب دو بعدی به این خاطر که با هم در دو مقیاس متفاوت هستند، طول و عرض. همه آن ها ارتفاع یکسان دارند که بی نهایت بار کوچک است. هر کدام از لبه های این مربع طول یکسان دارند و هر کدام از زوایای آن قائمه هستند. اگر بی نهایت بار این مربع را پهن کنید سرتاسر فضای دوبعدی را می پوشاند



پله چهارم: سومین بعد

این مربع متانهی را بگیرید و در جهتی که به دو جهت قبلی عمود باشد بکشید و با این کار یک مکعب بسازید که 3-فوق مکعب نامیده می شود. همه مکعب ها سه بعدی هستند به این خاطر که در هر سه مقیاس شناخته شده ما یعنی طول، عرض و ارتفاع با هم متفاوتند. درست مانند مربع، تمام لبه های یک مکعب هم اندازه اند و همه زوایا قائمه هستند. اگر این مکعب را در تمام جهات گسترش دهیم تمام فضای 3-بعدی را پوشش خواهیم داد.



پله پنجم: چهارمین بعد

و حال آخرین مرحله، یک مکعب محدود را بگیرید و باز هم آن را در جهتی دیگر که بر سه جهت اولیه عمود باشد بیرون بیاورید.

اما چگونه این کار ممکن می شود؟

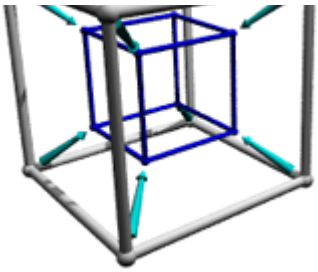
این کار در محدودیت های فضای سه بعدی امکان پذیر نیست (فضایی که در این مقاله به آن فضای حکومتی می گوییم) اگر چه در فضای چهار بعدی (که آن را تترا اس پیس می نامیم) این کار امکان پذیر است. شکلی که بواسطه کشش مکعب به داخل تترا اس پیس به دست می آید را تسرکت (tesseract) می نامیم که همان 4-وقو مکعب است. هر تسرکت از لحاظ اندازه در چهار مقیاس با تسرکت های دیگر متفاوت است (که در یک تسرکت واحد تمام آن ها با هم برابر هستند)

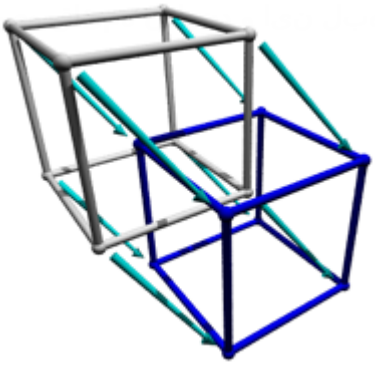
طول، عرض، ارتفاع و یک مقیاس چهارم که من از آن را تترا طول می نامم. به مکعب های n بعدی قبلی نگاه کنید، همه آن ها را تترا طول یکسان و بی نهایت کوچک دارند. همچنین درست مانند مکعب و مربع همه لبه ها در یک تسرکت دارای اندازه برابر هستند و همه زوایا قائمه است. اگر یک تسرکت را در همه جهات امتداد دهیم، همه فضای چهار بعدی را خواهد پوشاند.

روش های گوناگونی برای نشان دادن تسرکت وجود دارد، که سه تا از این روش ها در زیر نشان داده می شود. اولی روش تصویرسازی به درون (I-کنش درونی، تابش به داخل) است و با استفاده از تصویر پرسپکتیوی یک تسرکت به فضای حکومتی (فضای 3-بعدی) شناخته می شود. قسمت هایی از تسرکت که دورتر است در تصویر داخلی به صورت کوچکتر ظاهر می شود. چهارچوب اصلی مکعب که قبل از گسترده شدن به تسرکت وجود داشت به رنگ خاکستری، مسیر رئوس به رنگ سبز (گردن مرغابی)، و مکان توقف چهارچوب مکعبی گسترده شده به رنگ آبی است.

نکته: تسرکت اصلی شبیه به شکلی که از روش تصویرسازی به درون بدست می آید، نیست در واقع تصویرسازی درونی تصویری کامل تحریف شده از حقیقت یک تسرکت است.

هر کدام از لبه ها که شما در این شکل می بینید در واقع هم اندازه اند و تمام زوایای مابین لبه ها قائمه اند



دومین روش برای نشان دادن تسرکت باز هم یک تسرکت معمولی نیست و چیزی جز یک تصویر سازی موازی از یک تسرکت اریب نیست. برای ساختن چنین شکلی ابتدا یک چهارچوب مکعبی را تصور کنید سپس چهارچوب مکعب بالائی را در جهتی قطری و به اندازه فاصله کوتاهی در فضای سه بعدی معمولی انتقال دهید. از آنجا که این انتقال موازی و در فضای حکومتی اتفاق می افتد، در واقع می تواند در هر جهتی که بتوان به سمتش اشاره کرد این انتقال صورت گیرد. پس از انتقال ردی که لبه های تسرکت ایجاد می کند شکل مورد نظر ما را ایجاد می کند. نتیجه این کار شکلی است که دو مکعب با رئوس متصل به هم دارد. در شکل اصلی، تمم لبه ها در داخل چهارچوب مکعبی اندازه برابر و با هم زاویه قائمه دارند. گرچه، آن ها با لبه های متصل کننده سبزرنگ ز

های اندکی بلندتر از لبه های چهارچوب مکعبی است
.

روش سوم برای نشان دادن یک تسرکت تصویرساز موازی است. این روش مانند روش تسرکت مایل است با این تفاوت که دیگر انتقال چهارچوب مکعبی بالا وجود ندارد. از آن جایی که لبه های تسرکت در جهتی که عمود بر فضای حکومتی باشد کشیده می شوند، زمانی که شکل به داخل خود فضای حکومتی دوباره تصویر می شود لبه های مکعب آبی رنگ بر روی لبه های مکعب خاکستری تصویر می شوند (یعنی یک شکل را در جهتی عمود بر فضای 3-بعدی و دوباره در همان فضای 3-بعدی تصویر می کنیم) نتیجه تصویر کردن یک مکعب ساده است. (خلاصه مثل انسان که n تا بعد دارد ولی تصویرش همین موجود 3-بعدی زمینی است) این موضوع در هنگام تصویر سازی درونی ا

جا ما از اصول پرسپکتیوی استفاده میکردیم

آخرین گام از تلاش برای به تصویر کشیدن یک تسرکت مشکلات نمایش اشیا فضای چهاربعدی در فضایی که بر ما حکومت می کند با تمام محدودیت هایش نشان داده شد - در واقع یک جهت اضافی وجود دارد که ما قادر به نشان دادن آن بدون تحریف کردن حقیقت شکل اصلی نیستم، به همین دلیل مثال های زیادی برای شروع به درک طبیعت بعد چهارم نیاز است.

این تنها مقدمه ای برای درک این بعد بود هنوز مسائل و خواص ناگفته زیادی از این بعد باقی مانند دوران، صافی، شناورسازی و ...

برگرفته شده از مجله علمی رایشمند، مقاله آشنایی با بعد چهارم

[درجات بهشت؛ آیات قرآن]

و بدین مناسبت به یاد این حدیث معروف در نقل فریقین افتادم که تصریح می‌کند قرآن فقط نگاشت دنیا نیست، خود ببینید و تدبر کنید:

> **و عليك بقراءة القرآن و العمل بما فيه و لزوم فرائضه و شرائعه و حلاله و حرامه و أمره و نهيه و التهجد به و تلاوته في ليلك و نهارك فإنه عهد من الله تبارك و تعالى إلى خلقه فهو واجب على كل مسلم أن ينظر كل يوم في عهده و لو خمسين آية و اعلم أن درجات الجنة على عدد آيات القرآن فإذا كان يوم القيامة يقال لقارئ القرآن اقرأ و ارق فلا يكون في الجنة بعد النبيين و الصديقين أرفع درجة منه[1]**
>
> **ترجمه**
>
> **و بر تو باد بخواندن قرآن، و عمل بمحتواى آن، و ملتزم بودن بفرائض و شرايعش، و حلالش و حرامش، و امرش و نهيش، و شب زنده‌دارى با آن، و تلاوتش در شب و روزت، زيرا كه آن پيمانى از جانب خداى تبارك و تعالى بسوى خلق او است، و از اين رو بر هر مسلمانى واجب است كه هر روز در پيمان خود بنگرد، اگر چه با خواندن پنجاه آيه باشد.**
>
> **و بدان كه درجات بهشت بشمارهٔ آيات قرآن‌ست، پس چون روز قيامت فرا رسد، بقارى قرآن مى‌گويند: «بخوان و صعود كن، پس بعد از پيمبران و صديقين بلندمقامتر از او در بهشت وجود نمى‌دارد [2]».**

درجات بهشت به تعداد آیات قرآن است! یعنی چه؟ مگر همه در درجه بالای بهشت می‌روند؟ و از طرفی مگر همه قرآن نمی‌خوانند؟! آیا ممکن است بنده در تمام عمرم آیه‌ای از قرآن را نخوانده باشم؟ آیا فردا نمی‌توانم بخوانم؟ ای مسأله چیز دیگری است؟

مقصود این است که تدوین صحیح، باید از مدوّن، نه کم داشته باشد و نه زیاد، و در این روایت چه زیبا تطابق تدوین را با مدوّن بیان می‌فرماید و می‌گوید که دقیقا درجات بهشت به مقدار آیات قرآن است، و درجات بهشت هم امری اخروی است، پس قرآن کریم، تدوین همه جانبه آخرت هم هست،

رطب و یابس اگر ظهور در تدوین دنیا دارد، ولی این ظهور، از انس ساکنین دنیاست.

---

[1] من لا یحضره الفقیه، ج2، ص: 628

[2] ترجمه من لا یحضره الفقیه ج3، ص: 576

[مصحف؛ مجالی قرآن]

پس همه چيز در قرآن هست، اما كدام مصحف اين وصف عجيب را دارد؟

[گوهر قرآن؛ شبه هولوگرام]

جواب مورد ادعا اين است كه اساسا هندسه گوهر وحی قرآنی، ريخت هولوگرام[1] دارد.

امروزه همه هولوگرام را می‌شناسند اما یک تناقض نمای واضح است! اگر بخش است، کل نیست و اگر کل است، بخش نیست!

حروف مقطعه و فواتح سور، که به قول جناب سعید بن علاقة که از خواص اصحاب امیر المؤمنین علیه السلام است أم الکتاب هستند و قرآن از آنها استخراج می‌شود،اگر فرض بگیریم در باطن خود به جای شبیه هندسه صحیح، شبیه هندسه برخالی[2] داشته باشند که دائما جزء و کل برابرند، تناقض مذکور تناقض نما خواهد شد!

[قرآن؛ فؤاد/ مصاحف؛ مجالی]

همانطور که در ابتدا عرض کردم تفاوت بین قرآن و مصحف، مطلب بسیار مهمی است، قرآن، فؤاد کتاب الله است، و مصاحف، مجالی بسط آن جوهره است، و این مجالی با تمام مجالی دیگر از کتب بشری متفاوت است، و شاید استفاده از تعبیر هولوگرام برای مصاحف (نه قرآن) تعبیر نزدیکی باشد، و لذا عرض کردم شبه هولوگرام.

[لا تفنی عجائبه]

هر مصحف، نظم و چینش و سورت خاص خود را می‌تواند از آن جوهره داشته باشد، **«و لا تفنی عجائبه»** شاملش بشود، و در این میان، حروف مقطعه نقش اصلی را دارد که ابوب فاخته به آن اشاره کرد.

در نهج البلاغه است در وصف قرآن کریم: **«و إن القرآن ظاهره أنيق و باطنه عميق لا تفنى عجائبه و لا تنقضي غرائبه و لا تكشف الظلمات إلا به[3]»**

مقصود من، جمله **«لا تفنی عجائبه»** است، قرآن کریم در هر سطری پیاده شود نماینده کل است و مشتمل بر عجائب، نظیر انتقال محور[4] است که هر کجا برود اما می‌تواند مبدء را از آن کشف کرد، ای مثلا اگر جدول ضربی تشکیل دهیم که فقط مربوط به ضرب اعداد بین ۵۰ تا ۶۰ در اعداد بین ۳۵ تا ۴۵ باشد، هر کس نظام جدول ضرب را بداند می‌فهمد که این قطعه جدول نشان می‌دهد تمام جدول را، و شاید این مقصود ابوفاخته از استخراج باشد،

و تازه این غیر از قضیه «کل شیء فی کل شیء[5]» است که بحث خاص خود را دارد[6].

این ساده‌ترین مثال[7] که عرض کردم، نقطه شروع است، و گرنه تک تک سلاح‌های یک جدول، مقداردهی خاص خود را دارد و هرگز به عنوان یک بخش هولوگرام عمل نمی‌کند، اما حقیقت قرآن کریم به گونه‌ای است که کل حرف من تجعله منطَلَقاً‌ یهدیک الی کل حروفه، و لذا از بعض کتب نقل کردم سابقا (علی ما بالی مفاتیح الغیب صاحب اسفار) که قرآن کریم آلاً‌ نزد عارفین تمامش به حروف مقطعه بدل می‌گردد[8]، یعنی محکمات با متشابهات، در طول هم هستند.

[شواهد هولوگرامی بودن مصاحف]

[۱.لو ان قرآنا سیّرت به الجبال]

قرآن می‌فرماید: **«و لو ان قرآناً‌ سيّرت به الجبال[9]!»**

دقت فرمایید که کلمه (**قرآنا**ً) تنوین دارد و می‌تواند به معنای کوچکترین جزء قرآن باشد[10]!

[۲. خذ من القرآن ما شئت]

در روایت آمده: «**خذ من القرآن ما شئت لما شئت[11]!»**

[۳.ننزل من القرآن ما هو شفاء]

به کلمه (من) در این آیه توجه فرمایید: **«و ننزّل من القرآن ما هو شفاء[12]»**

[۴.ارجاع به مصحف عثمانی]

و اهل البیت که مثل خورشید این واقعیت برای آنها مکشوف است هیچ واهمه‌ای برای ارجاع عباد الله به مصحف عثمانی ندارند، کما اینکه در کتاب سلیم آمده، حضرت به طلحه فرمودند: این مصحف تمامش قرآن است و تو را بس است و کار با مصحف من نداشته باش[13].

---

[1] هولوگرافی یک تکنیک عکاسی است که می تواند نتیجه را به صورت سه بعدی نمایش دهد. در طول سال های گذشته انواع مختلفی از هولوگرام ساخته شده است که نمونه های کوچک آن را روی کارت های امنیتی دیده اید.

کلمه هولوگرام (Hologram) ترکیبی از دو کلمه یونانی Holos به معنی کل و Gramma به معنی پیام می باشد. به نوعی می توان تعبیر کرد که این نام اشاره به پیام کامل ای به عبارت دیگر یک تصویر کامل است. همانطور که اشاره کردیم این فناوری نوعی تکنیک عکاسی است اما برخلاف عکاسی سنتی، نتیجه کار یک تصویر سه بعدی می باشد.

به زبان ساده فناوری هولوگرام یک تصویر سه بعدی است که بدون استفاده از تجهیزات خاص مانند دوربین ای عینک، قابل مشاهده است. تصویر هولوگرام را می توان از هر زاویه ای مشاهده کرد. تصاویر هولوگرافیک می توانند ثابت باشند (مانند تبلیغ یک محصول) یا متحرک باشند و از هر زاویه متفاوت به نظر برسد. این تکنیک در فیلم هایی مانند Star Wars و Iron Man استفاده

شده است و همینطور نوع ساده دیگری از آن در کارت های اعتباری و گواهینامه و.. برای افزایش امنیت استفاده می شود.

اصطلاح هولوگرام (hologram) توسط Dennis Gabor در سال ۱۹۴۹، یک مهندس برق و فیزیکدان انگلیسی متولد مجارستان که بعدا برنده جایزه نوبل فیزیک در سال ۱۹۷۱ شد، در کار در زمینه اختراع و توسعه هولوگرافیک ابداع شد.

توسعه فناوری هولوگرام از سال ۱۹۶۲ آغاز شد. زمانی که Yuri Denisyuk در اتحاد جماهیر شوروی، Emmett Leith و Juris Upatnieks در دانشگاه Michigan فناوری لیزر را توسعه دادند که اشیای سه بعدی را ضبط می کرد. در نهایت این تکنولوژی به گذر زمان بهبود و ارتقا پیدا کرد.

عکس هولوگرام، کاربرد در صنعت پزشکی

پزشکان و بیماران به طور یکسان از کاربرد های کامل جدید هولوگرام در صنعت پزشکی بهره مند می شوند. به طور مثال در تکنیک های تصویر برداری مدرن مانند MRI پزشکان می توانند برش های بدن را به صورت دو بعدی مشاهده کنند. حال با کمک این تکنولوژی امکان تجسم کامل سه بعدی اعضای بدن فراهم می شود. در نتیجه امکان بیشتری برای بررسی بیماری ها و تشخیص دقیق تر می شود. همچنین برای برنامه ریزی قبل عمل جراحی نیز استفاده کرد.

تکنولوژی هولوگرام در ایران، کاربرد در امنیت

استفاده از هولوگرام در اسکناس، کارت شناسایی و.. برای افزایش امنیت استفاده می شود. هولوگرام در این موارد می تواند امکان جعل را دشوار تر کند. در نسل جدید هولوگرام امنیتی، مجموعه ای از ویژگی ها مانند تصاویر تمام رنگی و سه بعدی، نمایشگر های متحرک، متن شخصی، شماره سریال و.. ارائه می شود که همگی نسخه برداری غیر قانونی را تقریبا غیر ممکن و پر هزینه می کنند.

تکنولوژی هولوگرافی، کاربرد در سرگرمی و بازی

یکی از باارزشترین کاربرد های این فناوری در سال های اخیر، استفاده از آن در کنسرت ها بوده است. ستارگان گذشته می توانند دوباره زنده شده تا یک بار دیگر اجرا کنند و حتی هنرمندان حاضر ار روی صحنه به صورت زنده همراهی کنند. در بخش بازی ها این فناوری در حال تست می باشد. همچنین سازندگان در حال تست و ادغام این فناوری با نسل بعدی نمایشگر های گوشی هوشمند هستند تا در آینده امکان انجام بازی سه بعدی را فراهم سازند.

اجرای هولوگرام، کاربرد در امور آموزشی

از دیگر کاربرد های این تکنولوژی، بهبود تجربه آموزشی است. به منظور تعامل بیشتر در مدارس با ترکیب اطلاعات دیجیتال و دنیای واقعی، می توان موضوعات پیچیده را راحت تر آموزش داد. به طور مثال دانش آموزان می توانند در طول درس تاریخ، وقایع های ساختمان های باستانی را به طور سه بعدی مشاهده کنند و ای ذرات اتمی و نحوه رفتار آن ها را از نزدیک ببینند.(سایت انزل وب، مقاله تکنولوژی هولوگرام و هولوگرافی چیست؟)

دنیس گابور مجارستانی در سال 1948 مقاله ای منتشر کرد که به زبان ساده به تشریح کشف خود در مورد فناوری هولوگرافیک پرداخت. آنچه گابور را در سال 1971 برنده جایزه نوبل فیزیک کرد، توضیح مراحل لازم برای تشکیل تصاویر با استفاده از امواج نوری بود.

گابور در شرکتی، روی بهبود میکروسکوپ الکترونیکی کار می کرد. این ابزار صد برابر قدرت تفکیک بهترین میکروسکوپهای نوری را افزایش داد و به تفکیک ساختارهای اتمی بسیار نزدیک بود، اما باز هم سیستمها به اندازه کافی کامل نبودند. محدودیت مربوط به انحراف کروی لنزهای مغناطیسی میکروسکوپ بود. برای حل این مشکل، گابور از خود پرسید: "چرا یک تصویری الکترونیکی ضعیف، اما حاوی اطلاعات کلی آن نگیریم، آن را بازسازی و با استفاده از روشهای نوری تصحیح نکنیم؟

او در حالی که منتظر برگزاری یک مسابقه تنیس در یکشنبه عید پاک سال 1947 بود، به پاسخ این سوال در یک فرآیند دو مرحله ای رسید. مرحله اول که امروزه به نام ضبط می شناسیم، شامل نمودار تداخل بین پرتو الکترونی جسم (موج شی) و یک "پس زمینه منسجم" (موج مرجع) می شد. گابور این تداخل را **هولوگرام** (تمام نگاری) نامید که «holos» در زبان یونانی به معنای «کل» است.

در مرحله دوم، بازسازی، هولوگرام را با نور مرئی روشن میکرد، جلوی موج اصلی را بازسازی میکرد و میتوانست آن را با استفاده از روشهای نوری تصحیح کند تا تصویری خوبی به دست آورد. بنابراین، اصول فیزیکی هولوگرافی بر اساس ماهیت موج مانند نور و تداخل و پراش استوار است.

اما تصویری که از هولوگرام بازسازی شد همچنان با مشکل کیفیت همراه بود. در سال های بعد گابور چندین مقاله در مورد نحوه بهبود کیفیت تکنولوژی هولوگرافیک نوشت اما باز هم به دلیل کمبود اطلاعات کافی، هولوگرام ناقص بدست می آمد.

به لطف اختراع لیزر در دهه 60 میلادی، در سال 1964 اولین هولوگرام سه بعدی توسط امت لیت ساخته شد.(مقاله هولوگرافی چیست؟)

آنچه که بعنوان هولوگرام می بینیم ثبت یک تصویر طی یک فرآیند پیچیده اپتیکی است که معمولا بوسیله نور لیزر از طریق دو فرآیند پراش نور و تداخل نور بوجود می آید . این فرآیند بدین صورت است که نور لیزر توسط ابزار ویژه ای به دو باریکه نور تقسیم میگردد ، یک باریکه به سمت صفحه ثبات منتقل میشود که به آن پرتو مرجع می گوئیم و باریکه دیگر که پرتو شی می باشد پس از عبور ازشی مورد نظر جهت عکس برداری به سمت صفحه ثبات هادیت می شود .

این دو پرتو در محل صفحه ثبات با هم تداخل میکنند. در این فرآیند هنگامی که قله های دو موج برهم منطبق می شوند، شدت ای دامنه انرژی موج افزایش می یابد و زمانی که قله و دره موج دوم تطبیق می کند، چگالی کاهش می یابد. تداخل سازنده وقتی رخ می دهد که هردو موج بطور هم فاز نسبت به هم به یک نقطه برسند و تداخل ویرانگر هنگامی اتفاق می افتد که امواج غیر هم فاز باشند . از آنجائی که این الگوی ثبت شده شامل اطلاعات دامنه و فاز باریکه تا شی است بنابراین توانت آشکاری با یک عکس معمولی را داشته و همین امر موجب می شود تصاویر هولوگرامی سه بعدی به نظر برسند.(مقاله هولوگرام چیست؟)

[2] فراکتال (به انگلیسی: Fractal)، ساختاری هندسی است که با بزرگ کردن هر بخش از این ساختار به نسبت معین، همان ساختار نخستین به دست آید. به گفتاری دیگر فراکتال ساختاری است که هر بخش از آن با کلاش همانند است. فراکتال از دور و نزدیک یکسان دیده میشود. به این ویژگی خودهمانندی گویند. فراکتالها یکی از ابزارهای مهم در گرافیک رایانه‌ای هستند و میتوان استفاده‌های بسیاری از آنها کرد

نام‌گذاری

فرکتال fractal از واژه لاتین fractus یا fractum به معنی شکسته گرفت شده‌است که بیانگر یکی از شناسه‌های اصلی آن یعنی -بخش‌شدنی- است. فرهنگستان زبان فارسی واژه برخال را تصویب کرده و همچنین برای واژه فرکتالی واژه برخالی را تصویب کرده است که از واژه برخ به معنی بخش و قسمت و پسوند -ال (مانند چنگال) تشکیل شده‌است و با واژه فراکتال هم‌معنی است.

کشف

واژه فرکتال در سال ۱۹۷۶ توسط ریاضیدان فرانسوی‌بنوآ مندلبروت وارد دنیای ریاضی شد.

ماندلبروت هنگامی که پیرامون طول سواحل انگلیس پژوهش می‌کرد، دریافت که هرگاه با مقیاس بزرگ‌تری این طول اندازه گرفته شود بیشتر از زمانی است که مقیاس کوچکتر باشد.(ساحت ویکی پدیا)

اغلب سیستم‌های فیزیکی در طبیعت و بسیاری از مصنوعات بشر اَشکال هندسی منظم مطابق هندسه اسلیدرار اقلیدسی ندارند. هندسه فراکتالی روش‌های تقریباً نامحدودی برای توصیف، سنجش و پیش‌بینی این پدیده‌های طبیعی ارائه می‌کند. اما آیا می‌توان با استفاده از معادلات ریاضی کل جهان را تعریف کرد؟ در ادامه، درباره چهار فراکتال مشهور بحث می‌کنیم و مهم‌ترین ویژگی‌های فراکتال را توضیح می‌دهیم که موجب شده‌اند برای حوزه‌های مختلف علمی مفید باشند.

بسیاری از افراد مجذوب تصاویری هستند که به آن‌ها فراکتال می‌گویند. هندسه فراکتالی فراتر از تصور معمول مردم درباره ریاضیات است که آن را فرمول‌های پیچیده و کسل‌کننده می‌بینند. این هندسه، ریاضیات را با هنر در می‌آمیزد و نشان می‌دهد که معادله‌ها چیزی جز یک مجموعه عدد نیستند. آنچه فراکتال‌ها را جذاب‌تر می‌کند، این است که بهترین توصیف‌های ریاضیاتی موجود برای بسیاری از پدیده‌های طبیعی، مانند سواحل، کوه‌ها یا بخش‌هایی از موجودات زنده هستند.

اگرچه هندسه فراکتالی ارتباط نزدیکی با فناوری و رایانه دارد، اما برخی افراد مدت‌ها قبل از اختراع رایانه بر روی فراکتال کار کرده بودند. این افراد نقشه‌برداران بریتانیایی بودند که در اندازه‌گیری طول ساحل انگلیس با مشکل روبه‌رو شدند. خط ساحلی که روی یک نقشه در مقیاس بزرگ به دست آمده بود، تقریباً نیمی از طول خط ساحلی بود که در یک نقشه دقیق و با جزئیات اندازه‌گیری شده بود. هرچه این دو نقشه به یکدیگر نزدیک‌تر می‌شدند، خط ساحلی دقیق‌تر و طولانی‌تر می‌شد. آن‌ها به این نکته پی نبرده بودند که یکی از اصلی‌ترین ویژگی‌های فراکتال‌ها را کشف کرده‌اند.

ویژگی‌های فراکتال

دو مورد از مهم‌ترین خصوصیات فراکتال‌ها، خودتشابهی (Self-similarity) و بُعد غیرصحیح (Non-integer Dimension) آن‌ها است.

اما خودتشابهی چیست؟ اگر به برگ سرخس دقت کنید، متوجه می‌شوید که شکل هر برگ کوچک (بخشی از برگ بزرگ‌تر) شبیه کل برگ سرخس است و می‌توان گفت که برگ سرخس شبیه خود سرخس است. همین مورد برای فراکتال‌ها نیز وجود دارد: می‌توانید آن‌ها را با راه‌ها و راه‌ها بزرگ‌نمایی کنید و بعد از هر مرحله، همان شکل را ببینید.

توضیح غیرصحیح بودن بعد فراکتال کمی دشوارتر است. هندسه کلاسیک با اشیائی با ابعاد صحیح سر و کار دارد: نقاط صفربعدی، خطوط یکبعدی، منحنیها و شکلهای صفحه دوبعدی مانند مربعها و دایرهها، و اجسام سهبعدی مانند مکعبها و کرهها. با این حال، بسیاری از پدیدههای طبیعی را میتوان با استفاده از ابعادی بین دو عدد حسابی بهتر توصیف کرد. بنابراین، در حالی که یک بعد یک خط مستقیم یک است، بسته به اینکه فضا به همان اندازه پیچ خورده و منحنی بسته شود، یک منحنی فراکتال بعدی بین یک تا دو خواهد داشت. هرچه فرکتال مسطح یک صفحه را پر کند، بعد آن به دو نزدیک میشود. به همین ترتیب، «منظره فراکتال کوهستانی» به ابعادی بین دو تا سه میرسد. بنابراین، بُعد یک منظره فراکتال که از یک تپه بزرگ پوشیده از تپههای ریز و کوچک تشکیل شده است، به دو نزدیک میشود. اما اگر کوه شامل یک سطح ناهموار متشکل از تعداد زیادی تپه متوسط باشد، بعدی نزدیک به سه خواهد داشت.(سایت فرادرس، مقاله فراکتال چیست؟ به زبان ساده)

[3] نهج البلاغة (للصبحي صالح)، خطبه ۱۸،ص: 61

عبارت «لا تفنى عجائبه» علاوه بر نهج البلاغه در روایات دیگری نیز نقل شده است:

11- عن الحسن بن علي قال قيل لرسول الله ص: إن أمتك ستفتتن فسئل ما المخرج من ذلك فقال: كتاب الله العزيز الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه و لا من خلفه، تنزيل من حكيم حميد، من ابتغى العلم في غيره أضله الله- و من ولي هذا الأمر من جبار فعمل بغيره قصمه الله- و هو الذكر الحكيم و النور المبين و الصراط المستقيم، فيه خبر ما قبلكم و نبأ ما بعدكم، و حكم ما بينكم و هو الفصل ليس بالهزل، و هو الذي سمعته الجن فلم تناهى أن قالوا «إنا سمعنا قرآنا عجبا يهدي إلى الرشد آمنا به» و لا يخلق على طول الرد، و لا ينقضي عبره و لا تفنى عجائبه . (تفسير العياشي ؛ ج1 ؛ ص6 وهمین طور در البرهان في تفسير القرآن ؛ ج1 ؛ ص17)

16- عن مسعدة بن صدقة عن أبي عبد الله ع عن أبيه عن جده ع قال خطبنا أمير المؤمنين ع خطبة فقال فيها: نشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، و أن محمدا عبده و رسوله، أرسله بكتاب فصله و أحكمه و أعزه و حفظه بعلمه- و أحكمه بنوره، و أيده بسلطانه، و كلأه من لم يتنزه هوى أو يميل به شهوة- و أي أتيه الباطل من بين يديه و لا من خلفه- تنزيل من حكيم حميد، و لا يخلقه طول الرد و لا يفنى عجائبه (تفسير العياشي ؛ ج1 ؛ ص7)

3208- إن القرآن ظاهره أنيق و باطنه عميق، لا تفنى عجائبه و لا تنقضي غرائبه و لا تكشف الظلمات إلا به. (عيون الحكم و المواعظ (لليثي) ؛ ص143)

10058- و قال في وصف القرآن الكريم:

لا يفنى عجائبه و لا ينقضي غرائبه و لا ينجلي الشبه إلا به. (عيون الحكم و المواعظ (لليثي) ؛ ص542)

202

إن القرآن ظاهره أنيق و باطنه عميق لا تفنى عجائبه و لا تنقضى غرائبه و لا تكشف الظلمات إلا به. (غرر الحكم و درر الكلم ؛ ص236)

374

في وصف القرآن:

ال يفنى عجائبه و ال ينقضي غرائبه و ال ينجلي الشبهات إلا به.(غرر الحكم و درر الكلم ؛ ص785)

روي عن أمير المؤمنين ع أنه قال: ترد على أحدهم القضية في حكم من الأحكام فيحكم فيها برأيه ثم ترد تلك القضية بعينها على غيره فيحكم فيها بخلاف قوله ثم يجتمع القضاة بذلك عند الإمام الذي استقضاهم فيصوب آراءهم جميعا و إلههم واحد و نبيهم واحد و كتابهم واحد أ فأمرهم الله سبحانه بالاختلاف فأطاعوه أم نهاهم عنه فعصوه- أم أنزل الله دينا ناقصا فاستعان بهم على إتمامه أم كانوا شركاء له فلهم أن يقولوا و عليه أن يرضى أم أنزل الله سبحانه دينا تاما فقصر الرسول ص عن تبليغه و أدائه و الله سبحانه يقول ما فرطنا في الكتاب من شيء و فيه تبيان كل شيء و ذكر أن الكتاب يصدق بعضه بعضا و أنه لا اختلاف فيه فقال سبحانه- و لو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافا كثيرا و أن القرآن ظاهره أنيق و باطنه عميق لا تفنى عجائبه و لا تنقضي غرائبه و لا تكشف الظلمات إلا به. (الإحتجاج على أهل اللجاج (للطبرسي) ؛ ج1 ؛ ص261-۲۶۲)

و قال ع القرآن ظاهره أنيق و باطنه عميق لا تفنى عجائبه و لا تنقضي غرائبه و لا تكشف الظلمات إلا به فتفكروا و انزجروا بقوله تعالى و أنذرهم يوم الآزفة إذ القلوب لدى الحناجر كاظمين ما للظالمين من حميم و لا شفيع يطاع. (إرشاد القلوب إلى الصواب (للديلمي) ؛ ج1 ؛ ص8)

و قال أمير المؤمنين ع القرآن ظاهره أنيق و باطنه عميق لا تفنى عجائبه و لا تنقضي غرائبه و لا تكشف الظلمات إلا به. (أعلام الدين في صفات المؤمنين ؛ ص102)

[4] انتقال محورها

در ریاضیات، انتقال محورها در دو بعد، معادل با نگاشتی است که دستگاه مختصات XY را به دستگاه مختصات X?Y? منتقل می‌کند. توجه داشته باشید که در این فرآیند بر خلاف دوران، راستای محورها نسبت به یکدیگر ثابت می‌مانند. در اولین گام فرض کنید محورهای یک دستگاه مختصات را با برداری همچون (h,k) جمع کنیم. در این صورت محور Y به اندازه k و محور X به اندازه h منتقل خواهند شد. در این شرایط تبدیل نقاط در دستگاه مختصات جدید با استفاده از دو رابطه زیر انجام می‌شود.

$$X=X?+h$$

$$Y=Y?+k$$

البته معادل با رابطه فوق را می‌توان به شکل زیر نیز بیان کرد:

$$X?=X-h \ , \ Y?=Y-k$$

جالب است بدانید برای یک نقطه، انتقال به صورت عکس رخ می‌دهد. در حقیقت نقطه‌ای همچون P در دستگاه جدید به اندازه (–h,–k) جابجا می‌شود. برای نمونه اگر محورهای مختصات به اندازه h به سمت راست و به اندازه k به سمت بالا منتقل شود، مختصات نقطه در دستگاه جدید به اندازه h به سمت چپ و k به سمت پایین منتقل خواهد شد. در شکل زیر، محورهای منتقل شده و مختصات نقطه‌ای همچون P در دو دستگاه مختلف نشان داده شده‌اند.

توجه داشته باشید که در حالت چندبعدی نیز می‌توان روابط فوق را به‌منظور انتقال بیان کرد. برای نمونه در حالت سه‌بعدی رابطه مربوط به انتقال برابر است با:

$$X?=X-h \ , \ Y?=Y-k \ , \ Z?=Z-l$$

رابطه فوق نشان می‌دهد که محور Z به اندازه l، به سمت بیرون از صفحه جابجا شده است.(سایت فرادرس، مقاله انتقال محورها به زبان ساده)

[5] مرحوم استاد حسن زاده آملی در تبیین این قاعده می‌فرمایند:

نكته 713

صاحب اسفار در مبحث علت و معلول و چند موضع ديگر آن در اطلاق عالم و ماسوى الله، كامى در غايت استواء دارد كه مشرب خاص محققان از اهل توحيد است و از اين منهل أوحدى از موحدين ارتواء مى‌كنند. از آن جمله در دعواى خامسه فصل سيزدهم باب يازدهم كتاب نفس كه در حشر جماد و عناصر است فرمايد:

ان الوجود فى ذاته حقيقة واحدة بسيطة لا اختلاف فيها الا بالتقدم و التأخر و الكمال و النقص، و هي مع صفاتها الكمالية التى هى عين ذاتها من العلم و القدرة و الارادة و غيرها موجودة فى كل شىء بحسبه، فهى فى الذات الاحدية الالهية مقدسة عن شوب العدم و القصور من كل الوجوه. و كذلك فى الثوانى العقلية و المقامات القدسية و السرادقات الكبريائية لانجبار نقائصها المعلولية بوصولها الى تمامها العلى و كمالها الوجوبى فلم تبق فيها شائبة قصور امكانى أو فقر نقصانى فى نفس الامر لانها قد انجبرت بالكمال القيومى و التسلط الاشراقى و لهذا يقال لها الكلمات التامات. و بعد مراتبهم مراتب الموجودات الناقصة التى يشوبها أعدام خارجية و هي الحرية بأن يسمى بما سوى الله، و لا يخلو شىء منها ما دام كونها التجددى من نقص وجودى و عدم زمانى، و آخر الدرجات الوجودية نقصانا و قصورا هى الاجسام الطبيعية (ج 4 ص 167 ط 1).

آنكه فرمود: «موجودة فى كل شىء بحسبه» همانست كه قاطبه اهل عرفان كه مسائل صحف عرفانيه آنان براساس وحدت شخصى وجود است بدان قائل‌اند مثل ابن فنارى در شرح مفتاح صدر قونوى، بنام مصباح الانس گويد: ان كل شىء فيه الوجود ففيه الوجود مع لوازمه فكل شىء فيه كل شىء ظهر أثره أم لا (ص 305 ط 1). رقم برهمين اساس مرصوص در تعليقاتش بر شرح اشارات محقق طوسى در آخر نمط دوم كه در قول اصحاب كمون بحث شده است، گفته است كه اگر قول اصحاب كمون بر اين نظر أدق علمى باشد كه كل شىء فى كل شىء فنعما هو.

و نيز بدانكه در اطلاق عالم به همان بيان شريف آخوند، همه اهل تحقيق از اكابر موحدان موافقاند و بدان معتقدند هر چند در اثناى مباحث بضرب من التعبير اطلاق عالم در ثوانى عقليه كرده‌اند، بلكه به اعتبار و بتوسع در تعبير، عالم اعيان ثابته گويند با اين كه علم‌اند و در صقع ذات. مثل صائن الدين على‌ّبن تركه در فصل سى و سوم تمهيد القواعد گويد: فأول الموجودات المبدعة هو عالم الارواح دون عالم المعانى لاستقلاله فى الوجود و ظهوره بحسب تعينه و ما يلزمه من افاضة الاحكام و صدور الآثار دون عالم المعانى.

فان قلت: فتسميته- اى تسمية عالم المعانى- عالما بأى الاعتبار؟ قلنا: الاعتبار أحد الوجهين اللازمين للصفات من حيث انها صفات و هو الذى به تغاير الذات و لما لم يكن بهذا الوجه وجود الصالما عدوه من العوالم الموجودة اذ عالميته انما هى بالاعتبار فقط (ص 95 ط 1).(هزار و يك نكته ؛ ص534-۵۳۵)

ایشان در نکته ۴۱۷ همین کتاب نیز می‌فرمایند:

بر مبنای تحقیق اهل شهود که واحد شخصی بودن وجود است، هرجا که سلطان وجود نزول اجلال فرمود عساکر اسماء و صفاتش در معیت او بلکه در زیر علم عزت او سبحانه میباشند همانطورکه در مصباح الانس آمده است که: ان کل شیء فیه الوجود ففیه الوجود مع لوازمه فکل شیء فیه کل شیء ظهر أثره أم ال (305 چاپ سنگی).

و هم چنانکه در مطلع خصوص الکلم فی معانی فصوص الحکم آمده است که:

ان لوازم الوجود موجودة فی کل موجود الا انها ظاهرة الوجود فی البعض و باطنة فی الآخر. (ص 384 چاپ سنگی آخر ص یونسی).

مطرز اوراق گوید: اگر نظر اصحاب کمون بر مبنای این رأی سدید و قول ثقیل باشد فنعما هو، و دور نیست که قدمای حکماء بر این محمل سخن رانده باشند و لکن متأخر ان بظاهر گفتارشان رفته و بر آن اعتراض نموده و طعنها وارد کردهاند چنانکه نظائر آن بسیار است و ورود در تفصیل موجب تطویل میگردد.(هزار و یک نکته ؛ ص۲۱۲-213)

ایشان همچنین در تعلیقه خود بر شرح اشارات فهرست آدرس های مرتبط با این موضوع را بیان فرمودهاند:

و ص ۱۹ سیر حکمت در اروپا در احوال افلاطون در کمون، و ص ٤١ محبوب القلوب دیلمی در کمون از ظهور از انکساغورس. بحث عرفانی دربار کمون که هرچیزی از مظاهر أسمای حق تعالی است بای پیش کشید به ص ٦٦، ج ٢ اسفار (ط. ٢) نیز رجوع شود به بحث اول فصل چهارم تعلیقات جناب استاد فاضل تونی رفع الله تعالی درجاته بر شرح علامه قیصری بر فصوص شیخ اکبر از ص ٤٤ رجوع شود، ص ١٩٤، ج ١ شفاء در بیان مذاهب أصحاب کمون ورد آنها، و ابن فناری در شرح مفتاح صدر الدین قونوی بنام مصباح الأنس گوید: «إنّ کلّ شیء فیه الوجود ففیه الوجود مع لوازمه، فکلّ شیء فیه کلّ شیء ظهر أثره أم ال» ص ٣٠٥.

و قاطبه اهل عرفان که مسائل صحف عرفانیه آنان براساس وحدت شخصی وجود است بر این رأی سدید و قول ثقیلاند. به نکته ٤١٧ کتاب ما هزار و یک نکته رجوع شود.(شرح الإشارات و التنبیهات (طوسی)، جلد: ٢، صفحه: ٣٥١)

مذهب اهل کمون که در کلام ایشان به آن اشاره شده، عبارت است از:

فامّا المذهبان اللذان فی هذا المعنی فی غایة التضاد فمذهب اهل الکمون و الثانی مذهب اهل الابداع و الاختراع اما مذهب اهل الکمون فهم القائلون ان کل شیء فی کل شیء و ان الکون انما هو خروج الأشیاء بعضها من بعض و ان الفاعل انما احتیج الیه فی الکون لاخراج بعضها من بعض و تمییز بعضها من بعض و بین ان الفاعل عند هؤلاء لیس شیئا اکثر من محرک(تفسیر ما بعد الطبیعة، جلد: ٣، صفحه: ١٤٩٧)

مذهب أهل الکمون

- أما مذهب أهل الکمون فهم القائلون إن کل شیء فی کل شیء، و إن الکون إنما هو خروج الأشیاء بعضها من بعض، و إن الفاعل إنما احتیج إلیه فی الکون لإخراج بعضها من بعض و تمییز بعضها من بعض. و بیّن أن الفاعل عند هؤلاء لیس شیئا أکثر من محرّک (ش، ت، ١٤٩٧، ١٥)(موسوعة مصطلحات الفلسفة عند العرب، صفحه: ٧٩١)

شهود عرفانی این مطلب که مقامی است بس بلند با اصطلاح سر التجلی ای سر التجلیات ای ذروة رتب المشاهدة در فضای عرفان شناخته میشود:

رؤية كل شيء في كل شيء:

وهو ما عرفته من حال من فهم استهلاك كل واحد من الكثرة و الوحدة في صاحبه، فإنه حينئذ لا بد و أن يشاهد كل شيء في كل شيء، لأنه يشاهد الوحدة في كل شيء و يشاهد اشتمالها على كل شيء.(لطائف الأعلام في إشارات أهل الإلهام ؛ ج2 ؛ ص407)

ذروة رتب المشاهدة:

و يقال: أعلى مراتب الشهود و يراد به التحقق بفناء جميع بقايا الكثرة، بحيث لا يبقى في الإنسان تفرقة همة و لا خاطر يجر إلى الوراء و الخلق، بل حيث ينخطر بكليته في [و 87] عالم الوحدة الحقيقية فيصير كل واحدة من هذه الفانين و من الحضرة الأحدية مرآة للآخر، و حينئذ يرى كل شيء في كل شيء، و يسمع كلام اللّه من كل شيء، و يشاهد فعله في كل شيء، و يرى عينه المعبر عنه بوجه في كل شيء، فهو صاحب المعاينة لما أخبره به في كتابه العزيز: فَأَيْنَمَا تُوَلُّوا فَثَمَّ وَجْهُ اللَّهِ(البقرة: 115) قال القائل:

بعيني إلاّ عينه إذا أعاين	إذا جاء برهان العيان فلا أرى

(لطائف الأعلام في إشارات أهل الإلهام ؛ ج2 ؛ ص383)

شهود المنتهين:

وهو أعلى مراتب الشهود و هي رؤية المجمل في المفصل، و المفصل في المجمل، بحيث يرى كل شيء، في كل شيء فلا ينحجب برؤية الخلق عن الخالق بالاستهلاك فيه تعالى، و لا ينحجب برؤية الخلق عن رؤيته تعالى، (لطائف الأعلام في إشارات أهل الإلهام ؛ ج2 ؛ ص447)

سر التجليات:

وهو شهود كل شيء في كل شيء، و ذلك بانكشاف التجلي الأول للقلب، فيشهد الأحدية الجمعية بين الأسماء كلها، لاتصاف كل اسم بجميع الأسماء لاتحادها بالذات الأحدية، و امتيازها بالتعينات التي تظهر في الأكوان التي هي صورها، فيشهد كل شيء في كل شيء.(اصطلاحات الصوفية ؛ ص35)

(113) اعلم أن للقلب الإنساني وجوها يحاذي بها كل شيء من الغيب و الشهادة، محاذاة يستجلي بحسبها القلب حقائق ما يحاذيه بكل ما اشتملت عليه. و القلب إذا ظهر بسعته التي لا تقبل الغاية، يحيط بها استيعابا؛ فينتهي إلى غاية تبدي كل شيء في كل شيء. فالقلب حيث يحاذي بوجهه الجهة المنزّهة الأعلى من طريق السر، و هو طريق السر الوجودي المتبحر، المختص به في ترقيه الوحداني السمت و التوجه، يستجلي دون بلوغه إلى الغاية المشار إليها من وراء حجب المكافحة في عالم المثال، الإشارة الغيبية الحاملة كل شيء في نكتتها المقصودة. ثم يجد موقعها رقيما، أي مرقوما فيه جملة ما استجلته المحاذاة القلبية، حالة سعتها و إحاطتها المستوعبة.(شرح التجليات الإلهية ؛ كشف الغايات ؛ ص46)

3 /241 الثالث ان كل اسم من حيث دلالته على الذات له جميع الأسماء، و من حيث دلالته على المعنى الذي ينفرد به يتميز عن غيره، فكل اسم الهي يتسمى بجميع الأسماء الإلهية و ينعت بها، كما نقله في ذلك الفص عن أبي القاسم بن قسي صاحب كتاب خلع النعلين، و منه يعلم ذوق كل شيء في كل شيء و هو للمحمديين خاصة- كما مرّ-(مصباح الأنس بين المعقول و المشهود ؛ ص202)

دو نكته:

١.استناد به اين قاعده در مقام توضيح تفصيل كل شيء بودن كتاب موسى على نبينا و آله و عليه السلام:

وَ تَفْصيلاً لِكُلِّ شَيْءٍ‌ِ‌علم، انّه تعالى وصف كتاب موسى (ع) بكونه تماما و تفصيلا لكلّ شيء وَ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ مَوْعِظَةً وَ تَفْصيلاً لِكُلِّ شَيْءٍ و قال في سورة الأعراف: وَ كَتَبْنا لَهُ في الْأَلْواحِ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ و هانان و قال في سورة الأعراف: وَ كَتَبْنا لَهُ في الْأَلْواحِ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ مَوْعِظَةً وَ تَفْصيلاً لِكُلِّ شَيْءٍ و هاتان الآيتان تدلّ على أنّ التوراة كانت مشتملة على كلّ شيء و كلّ شيء مذكور في كتاب رسالته مشتملة على كلّ شيء و كلّ شيء مذكور في كتاب موسى (ع) و قد قال بعض الصوفيّة: كلّ شيء في كلّ شيء لكن ليس لكلّ أحد انظر كلّ شيء في كلّ شيء، و لهذا قال: و كتبنا لموسى في الألواح من كلّ شيء، و لهذا كان موسى (ع) تامّا و كانت توراته كاملة لكلّ شيء، و لهذا كان موسى تاما و كان لغيره ذلك، و لهذا كان موسى (ع) يأمر بني إسرائيل بالنظر إلى الكتاب و يقول: انظروا في التوراة و تدبّروها و تعلّموها و تعلّموا منها و لم يكن يأمرهم بالنظر إلى الكتب المتقدّمة على التوراة و لا بعد نبيّنا (ص) و بعد إبراهيم (ع) أوسع نظرا من حيث النظر إلى الكثرات و مراتب كلّ و مباديه و بعد مباديه إلى مبدء المبادي و جميع غاياته إلى غاية الغايات، و انتقش جميع لوازم المبادي و الغايات، و إذا انتقش جميع المبادي و الغايات و لوازمها في شيء لم يبق شيء إلّا انتقش، فيه لان الموجودات كلّها متلازمات إذ الكلّ معاليل علّة واحدة(تفسير بيان السعادة في مقامات العبادة ؛ ج2 ؛ ص163)

٢.سؤال و جوابى مرتبط با بحث ما از جناب سيد جلال آشتيانى رحمه الله:

[50]. سؤال اگر كسى گويد، به حكم «كلّ شيء في كلّ شيء» هر موجودى جامع است مر جميع كمالات را، پس اين جامعيت مخصوص به انسان نباشد، و حق سبحانه و تعالى همه را در همه مشاهده كند؛

جواب گوئيم كه كينونت كل شيء في كل شيء به اعتبار سرايت تعيّن اوّل است بكليته در جميع موجودات. و شك نيست كه جامعيت او مر كمالات را بالقوّة و على سبيل الإجمال است. پس در هيچ مظهر بر سبيل تفصيل ظاهر نشود، مگر آن چه خصوصيت آن مظهر مقتضى آن باشد. و چون انسان احديت جمع جميع مظهرياتست، همه كمالات در وى بالفعل و التفصيل ظاهر شود- و ول على سبيل التدريج- و مشاهد حق سبحانه و تعالى گردد على وجه جامع بين الإجمال، الذي كان في التعيّن الأوّل، و بين التفصيل، الذي كان في المظاهر المتفرّقة الكونية. و اين جامعيت است كه مخصوص است به انسان و علت غايى امر ايجادى است. منه.(نقد النصوص فى شرح نقش الفصوص ؛ پاورقى ؛ ص۶۰-۶۱)

[6] در جلسات تفسير سوره مباركه ق و در مقام بررسى عوالم اين بحث مطرح شده است:

سوال : بأسماءك الذى ملأت اركان كلّ شيء يعنى در هر ذره هم وجود دارند ؟

استاد : هر شيئى اركانى دارد . اسماء خدا پُر كرده اركان آن را . هر چيزى مى تواند مظهر اسماء و صفات تو باشد . ريزترين چيز مى تواند مظهر همه ى اسماء الهيّه باشد (في كلّ شيء كلّ شيء) حاجاقاى حسن زاده از مرحوم آقاى رفيعى نقل كردند كه فرموده بودند : (سلطان وجود هر كجا نزول إجلال بفرمايد ، همه ى لشكرش را با خودش مى بَرَد) هر كجا تواناستيد بگوييد چيزى موجود است ، پس در همان حيثى كه موجود است ، علم و قدرت و حيات هم موجود است . امروزى ها هم همين اندازه فهميده اند كه اين ذره قدرت است (دل هر ذره را كه بشكافى ، آفتابيش در ميان بينى) منظور از اين آفتاب نور است اى . . .

هندسه ى برخالى هم آن روز عرض شد كه : تشابه جزء با كل در بى نهايت بزرگ و بى نهايت كوچك برقرار است . هولگرام هم صحبت شد كه : ريزترين جزء با بزرگترين ، شبيه همند و يكى جورند . مقدمه ى هندسه برخالى ، تابعى است كه متصل و پيوسته است در تمام نقاط و در هيچ نقطه اى

هم مشتق پذیر نیست . این معادله پاییه شده برای برای هندسه ی برخالی (برخالی از ریشه بَرَخ به معنای بعض با پسوند آل مثل چنگال . برخال یعنی منسوب به بعض یعنی کسر یعنی هندسه ی کسری . هندسه های متعارف دو بُعدی است مثال واحد سطح متر مربع است یعنی وقتی خود سطح دو بُعدی است واحدهایش هم دو بُعدی است .

لذا واحد سطح دو بعدی است یعنی یک واحد مربع، و واحد حجم سه بعدی یعنی یک واحد مکعب. چون حجم سه بُعدی است . اما هندسه برخالی بُعدش عدد صحیح نیست و در نتیجه واحدش در سطح مثال یک و دو دهم است نه دو . یعنی بُعد دوم خط مستقیم نیست که بتوانیم با آن مربع درست کنیم . هندسه ای است که به جای دو بُعد ، یک و دو دهم بُعد دارد . هندسه ی کسری است (این هندسه مبنا قرار گرفته برای قضیه ی هولوگرام که ریزترین ذره اش تا بی نهایت با بزرگترین تشکیل دهنده اش تا بی نهایت مثل هم است . تشابه کل و جزء . با رون لیزر کاری می کنند که اطلاعات به صورت هندسه ی برخالی و کسری ذخیره می شود و به همین جهت هر ذره از این تصویری هولوگرام را جدا کنید ، کل آن در همین پیداست

بعد از اینکه به تصویری هولوگرام رسیدند ، شروع کردند به نظریه پردازی و در صدد برآمدند که کل عالم را هم با همین مدل هولوگرام درست کنند . می گویند : آیا هندسه ی عالم و نظام عالم نظام هولوگرامی است ؟ یعنی دست روی هر ذره ای بگذاریم ، کل را دارد نشان می دهد . از تحلیل هر جزء می توانیم کل را به دست بیاوریم . البته بعید نیست که عالم بزرگ با عالم ریز شبیه هم باشند)جلسات تفسیر سوره مبارکه ق ، ۸/ ۱۲/ ۱۳۹۰)

در عوالم طولی هر چه در عالم مادون است برای عالم بالاتر مکشوف است و نمی تواند مکشوف نباشد . یعنی عالم بالا احاطه ای دارد که در عالم ما دون حضور دارد . نمی تواند حضور نداشته باشد . هر چه در عالم مادون است ظهوری است از عالم بالا اما لازم نکرده هر چه در عالم بالا است در مادون ظهور کرده باشد . رگ چه مانعی هم ندارد که هر چه کمال در عالم بالا ست به نحو ارقّ و اضعف آن در مادون ظهور پیدا کرده باشد . اما عوالم عرضی لازم نکرده حتما از همدیگر مطلع باشند . اما این طور نیست که اطلاع یافتنشان خلاف برهان باشد . ضروری نیست که دو عالم در عرض هم از هم مطلع باشند اما خلاف برهان هم نیست بلکه برهان داریم که عوالم عرضی هم می توانند از همدیگر خبر داشته باشند .

سوال ....

استاد : مثال ساده عوالم عرضی ، فرض منظومه ای دیگر در میلیون ها سال نوری دورتر که شرائط حیاتی شبیه اینجا و موجوداتی مثل ما در آنجا وجود داشته باشد . عالمی دیگر است در عرض ما و در { قطع نظر از حرکت اشتدادی } دو مکان فیزیکی . مثال دیگر : دیروز ما نسبت به امروز ماست دیروز رفت امروز موجود شد فردا خواهد آمد . این سه وجود در عرض هم هستند نه در طول هم . اگر در طول زمان بودند ، باید از دیروز مطلع باشیم بر تمام خصوصیات دیروز هم ، اما در حالی که اینگونه نیست . این از معنا و مثال های ساده ی عرضی . معنای پیچیده تر عرضی عوالمی هستند که می توانند همدیگر را نشان دهند (فی کل شیء کل شیء ای کل شیء فی کل شیء) که در بحث هندسه برخالی و هولوگرام عرض کردیم . یعنی به سراغ هر چیزی بروید ، دارد عوالم دیگر را نشان می دهد { تشابه هندسی } و حتی می توانید با آن ها ارتباط هم برقرار کنید . تشابه ارتباط نخوابیده است . هر ذره ای با کل خودش متشابه است یعنی که نسبی که برقرار است و خصوصیات هندسی ای که دارد ، همین خصوصیاتی برای جزء است برای کل هم است . علاوه بر این این که این کل و جزء غیر از متشابهات ، ارتباط وجودی هم با یکدیگر دارند ، ممکن است . مثال در همین عالمی که ما قرار داریم ، همین کره زمین نه کهکشان دیگری ، ممکن است عالم ای عوالمی دیگری هم وجود داشته باشند که ما نمی بینیم و از خصوصیاتش مطلع نیستیم . در عرض ما هم هست و نه ما مطلع بر آنهایی هم و نه آنها مطلع بر ما . چون در طول هم نیستیم . وگرنه اگر در طول آنها بودیم ، آن ها از ما خبر داشتند . و در عین حال ارتباط ممکن است . در حدیث 12 رازه

عالم هم خواندیم که هر عالمی می پندارد که غیر از او عالمی نیست و از عوالم دیگر غیر مطلع است (جلسات تفسیر سوره مبارکه ق، ۱۴/ ۱۲/ ۱۳۹۰).

[7] مثال جدول ضرب

[8] الفاتحة الثانية في الإشارة إلى سر الحروف اعلموا أيها الإخوان الإلهيون المعتنون بأمر غرائب القرآن المبين أن فهم غرائبه مما لم يتيسر بالحقيقة إلا لمن دارس علم اليقين و تعلم و تعلم في مدرسة آل يس و مكتب أهل الصفوة للذكر الحكيم و قراءة الكتاب المبين ممن كان معلمه و علمك ما لم تكن تعلم و كان فضل الله عليك عظيما و مؤدبه أدبني ربي فأحسن تأديبي كتاب لوح بالقلم و مصور صحيفة نفسه بالعلم و الحكم وهو ربك الأكرم الذي علم بالقلم علم الإنسان ما لم يعلم ال بسبب من أسباب أخر من فكر و قياس أو رواية و سماع بل بأن يتلقى القرآن من لدن حكيم عليم.

و أول ما يظهر في مكتب التقديس لأطفال الأرواح و أولاد روح القدس ما معنى الكتابة و الرقم و اللوح و القلم و النون و ما يسطرون و معنى حروف الجمل و الحروف المقطعة القرآنية و الكلمات المفردة و المركبة الفرقانية فإن العناية الربانية لما تعلقت بتربية أولاد العقول أفاد لهم و رزقهم من ألبان ضروع التقديس و أذاق لهم من لطائف عالم الرحمة و الرضوان و تحف الملكوت و هاديا الجنان أغذية لطيفة في كسوة الحروف المفردة على طريق الرمز و الإشارة إلى مقاصد أهل البشارة لئلا يطلع عليها الأغيار و من لم يكن لهم أهلية الارتقاء إلى عالم الأسرار فكتب الله في ألواح أرواحهم حروفا مجملة و مقطعات مفردة لعلهم يذكرون و بصنائع آبائهم يصنعون و على مثل كتابهم و قراءتهم يكتبون و يقرءون و إلى منازلهم و مناصبهم يرتقون لقوله ص : اقرأ و ارق

و هذه الحروف المقطعة النورانية تسمى في عالم السر و الخفاء بالحروف المجملة و حروف الجمل و في ذلك العالم يصير الحروف المتصلة منفصلة لأنه يوم الفصل و التمييز و إن كان يوم الجمع أيضا باعتبار قوله تعالى هٰذا يَوْمُ الْفَصْلِ جَمَعْنٰاكُمْ وَالْأَوَّلِينَ وقوله تعالى يَوْمَ الْجَمْعِ يَوْمُ التَّغٰابُنِ **فأهل الدنيا لكونهم في مقام الجمعية الصورية و التفرقة المعنوية شاهدوا الحروف المختلفة متصلة و شاهدوا الحروف الواحدة بالنوع حروفا متعددة** بعدد الأشخاص الكثيرة فإذا نظروا إلى حروف «يحبهم و يحبونه»[سورة المائدة، آية ۵۴] و **لكن الذين تجردوا عن الدنيا و انكشف عنهم الغطاء و انقشع عن وجه بصيرتهم سحاب الامتراء و ظلمة العمى يرون هذه الحروف بالبصيرة الباطنة هكذا ي ح ب ه م ثم إذا ارتفعوا عن ذلك المقام إلى مقام أعلى يرونها نقاطا و فوقه مقام آخر لا يفهم العبارة بالمشافهة دون المشاهدة و لا يشرحه الإشارة بالبنان دون صريح العيان.**

فأول علامة من ارتفع عن هذا المنزل الأدنى و خلص عن حجب المشتغلين بشواغل الدنيا أن ينكشف عليه معرفة الحروف المقطعة و كيفية نزولها في لوح القرآن كما أشار إليه بقوله تعالى لَقَدْ وَصَّلْنٰا لَهُمُ الْقَوْلَ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ هذا مقام لقوم و أشير إلى مقام آخر بقوله قَدْ فَصَّلْنَا الْآيٰاتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ فقد انجلى لكل أيها السالك المسكين أن أول ما يرتسم في لوح القارئ المبتدئ حروف التهجي ليستعد بذلك الارتسام و الانتقاش لتلاوة آيات الله المكتوبة في الصحيفة الإلهية و يطيع أمر الله الذي أمر به رسوله بقوله اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ و أمرنا بقوله فَاقْرَؤُا مٰا تَيَسَّرَ مِنَ الْقُرْآنِ و عند ذلك يسهل عليه قراءة القرآن و تذكره و لَقَدْ يَسَّرْنَا الْقُرْآنَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِنْ مُدَّكِرٍ حينئذ تيسر له حفظ القرآن بتيسير الله و حفظه إياه له كما قال وَإِنَّا لَهُ لَحٰافِظُونَ يكون قلبه مزينا بزينة الكواكب الآيات محفوظا في سماء عصمة القرآن عن اختطاف مردة جنود الشياطين و حفظناها من كل شيطان رجيم من استرق السمع. (مفاتيح الغيب، ص ۱۵-۱۶)

درايه كشفيه

اعلم أيها القاري المكتسي بكسوه العبارات، العاري عن حليه ذوق الإشارات - إن هذه الحروف المقطعه القرآنيه تسمى في عالم السرّ و لسان أهل بيت النبوه و بلدة الولايه، العارفين «بالحروف المجملة» و «حروف أبجد»، و في هذا العالم تصير الحروف المتصلة بمفهم منطق الطير المنفصلة، لأنه يوم الفصل جمعنا كم و الأولين و «يوم الجمع» أيضا بوجه آخر، فأهل اللّه إذا نظروا في حروف «هُوَنونٌ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ» يرونها متصلة، و لكن إذا انكشف الحجاب و فتحت الأبواب و تجلى الحق يرونها بالبصيرة الباطنيه هكذا: ي، ح، ب، و، ن، ه، م، و إذا ارتفعوا عن ذلك المقام إلى مقام الجامع يرونها بالبصيرة الباطنيه هكذا: ي ح ب و ن ه م و إذا ارتفعوا عن ذلك المقام إلى مقام الجامع يرونها بالبصيرة الباطنيه هكذا: ي، ح، ب، و، ن، ه، م،

[9] سوره الرعد، آیه ۳۱

[10] این آیه شریفه به ضمیمه روایاتی که در ذیل آن آمده است، معنایی بس والا دارد. در تفسیر قمی آمده است:و قوله و لو أن قرآنا سيرت به الجبال- أو قطعت به الأرض أو كلم به الموتى- بل لله الأمر جميعا قال لو كان **شيء من القرآن** كذلك لكان هذا(تفسير القمي،ج1،ص 365)

هم چنین :محمد بن يعقوب: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن أبي زاهر- أو غيره- عن محمد بن حماد، عن أخيه أحمد بن حماد، عن إبراهيم، عن أبيه، عن أبي الحسن الأول (عليه السلام)، قال: ... و إن الله يقول في كتابه و لو أن قرآنا سيرت به الجبال أو قطعت به الأرض أو كلم به الموتى و قد ورثنا نحن هذا القرآن الذي فيه ما تسير به الجبال و تقطع به البلدان و تحيا به الموتى، و نحن نعرف الماء تحت الهواء.(البرهان في تفسير القرآن،ج ۳،ص ۲۶۱)

مرحوم شیخ الطائفه در تفسیر خود در وصف این عبارت می‌فرمایند:

هذه الآية تتضمن وصف القرآن بغاية ما يمكن من علو المنزلة و بلوغه أعلى طبقات الجلال، لأنه تعالى قال «لو أن قرآنا سيرت به الجبال» من مواضعها و قلعت من أماكنها لعظم محله و جلالة قدره. و التسيير تصيير الشيء بحيث يسير، تقول سار يسير سيرا، و سيره غيره تسييرا. «أو قطعت به الأرض» لمثل ذلك.

و التقطيع تكثير القطع، قطعه قطعة، و قطعه تقطيعا. و القطع فصل المتصل.«أو كلم به الموتى» لمثل ذلك حتى يعيشوا و يحيوا، تقول: كلمه كلاما، و تكلم تكلما، و الكلام ما انتظم من حرفين فصاعدا من الحروف المعقولة إذا وقع ممن يصح منه او من قبيله، لافادة. و (الموتى) جمع ميت مثل صريع و صرعى، و جريح و جرحى. و لم يجئ جواب (لو) لدلالة الكلام عليه، و تقديره: لكان هذا القرآن لعظم محله في نفسه و جلالة قدره. و كان سبب ذلك أنهم سألوا النبي صلى الله عليه و سلم ان يسير عنهم جبال مكة لتتسع عليهم المواضع، فأنزل الله تعالى الآية، و بين انه لو سيرت الجبال بكلام، لسيرت بهذا القرآن لعظم مرتبته و جلالة قدره(التبيان في تفسير القرآن، ج6، ص253)

مرحوم طبرسی نیز در مجمع البیان می‌فرمایند:

«و لو أن قرآنا سيرت به الجبال» أي تجعل به الجبال سائرة فأذهبت من مواضعها و قلعت من أماكنها «أو قطعت به الأرض» أي شققت فجعلت أنهارا و عيونا «أو كلم به الموتى» أي أحيي به الموتى حتى يعيشوا و يتكلموا و حذف جواب لو لأن في الكلام دليلا عليه و التقدير لكان هذا القرآن لعظم محله و علو أمره و جلالة قدره قال الزجاج و الذي أتوهم و قد قاله بعضهم أن المعنى لو أن قرآنا سيرت به الجبال أو قطعت به الأرض أو كلم به الموتى لما آمنوا و دليله قوله «و لو أننا نزلنا إليهم الملائكة» إلى قوله «ما كانوا ليؤمنوا»(مجمع البيان في تفسير القرآن، ج6 ،ص 450-۴۵۱)

با این عنایت هر بخشی از اجزاء قرآن نیز چنین قابلیت عظیمی را داراست؛ چرا که به بیانی که در متن گذشت، هر جزء قرآن کلّ قرآن است.

لکن نکته ای که در این میان می‌ماند، این است که منوّن بودن «قرآناً» در جمله شرط، مفید توحّد است نه تبعّض و در مقام ذکر رقیب این قرآن است که اگر قرآنی با چنین خصوصیتی وجود داشته باشد، همین قرآن است و شاهد این مطلب محلی به لام بودن قرآن است در جواب محذوف که لکان هذا القرآن.

[11] در کتاب حاشیه صاوی بر تفسیر الجلالین، در تفسیر آیه «اذا قرأت القرآن جعلنا بینک و بین الذین لا یؤمنون بالآخرة حجاباً مستوراً» آمده است:

قوله: و إذا قرأت القرآن خطاب للنبي صلى الله عليه و سلم حين أراد الكفار قتله على حين غفلة، و ألف في القرآن، إما للجنس الصادق بأي آية و هو الحق، أما في الحديث «خذ من القرآن ما شئت لما شئت» و كون القرآن حجابا ساترا، ليس من خصوصياته صلى الله عليه و سلم، بل له و لأمته المؤمنين به المخلصين، كما هو مشاهد و مجرب بين العارفين، و أدلة السنة في ذلك أشهر من أن تذكر، (حاشیة الصاوی علی تفسیر الجلالین، ج2، ص 321)

در ذیل آیه «و ننزّل من القرآن ما هو شفاء و رحمة للمومنین» هم آمده است:

من (للبيان) أي لبيان الجنس، و قدم على المبين اهتماما بشأنه، فالقرآن قليله و كثيره، شفاء من الأمراض الحسية الظاهرية، بدليل ما ورد في حديث الفاتحة: و ما يدريك أنها رقية و شفاء من الأمراض المعنوية الباطنية، كالاعتقادات الباطلة، و الأخلاق المذمومة، كالكبر و العجب و الرياء و حب الدنيا و الحرص و البخل و غير ذلك لاشتماله على التوحيد و أدلته، و على مكارم الأخلاق و أدلتها، و ما مشى عليه المفسر من أن من (للبيان) هو التحقيق لما ورد: خذ من القرآن ما شئت لما شئت، و ورد: من لم يستشف بالقرآن لا شفاه الله، و قيل إنها للتبعيض، و المعنى أن منه ما يشفي من الأمراض، كالفاتحة و آيات الشفاء.(حاشیة الصاوی علی تفسیر الجلالین، ج2 ،334)

مشابه این مضمون در برخی از روایات فضائل سوره یس به چشم می خورد:

و في الحديث (يس لما قرئت له)(تفسير روح البيان، ج7، ص 443)

و منها: يس لما قرئت له.(حاشیة الصاوی علی تفسیر الجلالین ،ج3،ص 288)

البانی در مورد سند این حدیث می گوید:

٥٥٧ - " خذوا من القرآن ما شئتم لما شئتم ".

لا أصل له فيما أعلم.

وقال السيد رشيد رضا في " المنار " (مجلد ٢٨ / ٦٦٠) : " لم أره في شيء من كتب الحديث ".(كتاب سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة وأثرها السيئ في الأمة، ص33)

و همین بیان از سوی البانی کافی است تا بسیاری از سلفیون و صاحبان قلم در سایتهای رایج آنها به این حدیث بتازند. در این میان نکتهای که قابل توجه است، نگاه همه جانبه و نه فقط از بستر سند به روایت است. بهعنوان نمونه البانی خود، تصریح به شهرت این روایت در فضای عمومی جامعه دارد:

الجواب: هذا الحديث: "خذ من القرآن ما شئت لما شئت" ؛ حديث مشتهر على بعض الألسنة ولكنه -مع الأسف الشديد - من تلك الأحاديث التي لا أصل لها في السنة ولذلك فلا يجوز روايته ونسبته إلى النبي صلى الله عليه وسلم.(کتاب كيف يجب علينا أن نفسر القرآن الكريم، ص ٥)

محمود المالح نیز با بیان شهرت این روایت در میان بدنه جامعه، با جمعآوری مضامین مشابه روایت، همه را به لحاظ سندی ضعیف میشمرد:

سابعا: أحاديث ضعيفة وردت في فضل التداوي بالقرآن:

هذه بعض الأحاديث التي **اشتهرت على الألسنة وسطرت في الكتب وتناقلها الخطباء** نذكرها هنا للتحذير منها وبيان حالها؛ لأن في الأحاديث الصحيحة الواردة غنية عن الضعيف وحتى لا نقع تحت قوله - صلى الله عليه وسلم -: " من يقل علي ما لم أقل فهو أحد الكاذبين ".

١ - عن علي مرفوعا: " خير الدواء القرآن ".

(ضعيف)، ضعيف ابن ماجه (٧٧٤، ٧٦٧)، ضعيف الجامع (٢٨٨٥).

٢ - حديث " خذوا من القرآن ما شئتم لما شئتم ".

(لا أصل له) السلسلة الضعيفة (٥٥٧).

٣ - عن عبد الله بن مسعود مرفوعا: " عليكم بالشفاءين: العسل والقرآن ".

(ضعيف مرفوعا، صحيح موقوفا) السلسلة الضعيفة

(١٥١٤)، ضعيف الجامع (٣٧٦٥)

٤ - عن عبد الرحمن بن أبي ليلى عن رجل عن أبيه، قال: جاء رجل إلى النبي - صلى الله عليه وسلم - فقال: إن أخي وجع.فقال: " ما وجع أخيك؟ ".قال: به لمم (اللمم: طرق من الجنون يلم بالإنسان ويعتريه).قال: " فابعث به إلي " فجاء، فجلس بين يديه، فقرأ عليه النبي - صلى الله عليه وسلم -: فاتحة الكتاب، وأربع آيات من أول سورة البقرة، وآيتين من وسطها {وإلهكم إله واحد لا إله إلا هو الرحمن الرحيم * إن في خلق السماوات والأرض واختلاف الليل والنهار والفلك التي تجري في البحر بما ينفع الناس وما أنزل الله من السماء من ماء فأحيا به الأرض بعد موتها وبث فيها من كل دآبة وتصريف الرياح والسحاب المسخر بين السماء والأرض لآيات لقوم يعقلون} وآية من أول سورة آل عمران {شهد الله أنه لا إله إلا هو ...} (١٨) سورة آل عمران. وآية من سورة الأعراف {إن ربكم الله الذي خلق السماوات والأرض ...} {فتعالى الله الملك الحق لا إله إلا هو رب العرش الكريم} (١١٦) سورة المؤمنون. وآية من سورة الجن: {وأنه تعالى جد ربنا ما اتخذ صاحبة ولا ولدا} (٣) سورة الجن. وعشر آيات من سورة الصافات من أولها، وثلاثا من سورة الحشر، وقل هو الله أحد، والمعوذتين.)إسناده ضعيف جدا) أخرجه ابن السني في عمل اليوم والليلة (٦٣٢)، والطبراني في الدعاء (١٠٨٠)، من طريق أبي جناب يحيى بن أبي حية عن عبد الرحمن بن أبي ليلى عن رجل عن أبيه وهذا (إسناد ضعيف جدا) فيه علتان:الأولى: جهالة الرجل وأبيه.الثانية: يحيى بن أبي حية، ضعفوه لكثرة تدليسه.راجع كتاب (صحيح الأذكار وضعيفه) للنووي، بقلم سليم عيد الهلالي، المجلد الأول ص (٣٥٤ - ٣٥٥) طبعة مكتبة الغرباء الأثرية - المدينة المنورة. والحديث ضعفه الألباني في ضعيف ابن ماجه (٧٧٨) طبعة المكتب الإسلامي) (كتاب فتح الرحمن في بيان هجر القرآن، ص30٠-٣٠٢)

تصریح به عدم وجدان از سوی البانی و عدم رؤیت در کتب حدیثی –که به نظر خارج کننده کتبی مانند کتب تفسیر است- از جمله دیگر نکاتی است که باید به آن ها توجه داشت.

بررسی دیگر شواهدی که می تواند مؤید این روایت باشد اعم از آیات قرآنی که در حاشیه صاوی به آن ها اشاره شده بود و شواهد روایی دیگر از جمله مواردی که در کلام مالح مطرح بود، نکته بعدی است.

ازجمله ی این شواهد روایت «الفاتحة لما قرئت له» است. حافظ سخاوی(از شاگردان ابن حجر عسقلانی و متوفّای ۹۰۲) در کتاب المقاصد الحسنه خود این حدیث را ذکر کرده است:

القرآن وه الدواء،

الفاتحة لما قرئت له،

يس لما قرئت له(كتاب المقاصد الحسنة ، ص759)

سیوطی در مورد سند این روایت چنین می گوید:

٣١٢ - (حديث) "الفاتحة لما قرئت له" البيهقي في الشعب.

قلت: لا وجود لهذا الحديث في الشعب، وإنما الذي فيه "فاتحة الكتاب شفاء من كل داء" أخرجه من حديث عبد الله بن جابر. وفي كتاب الثواب لأبي الشيخ لابن حبان عن عطاء قال: "إذا أردت حاجة فاقرأ فاتحة الكتاب حتى تختمها تقضى إن شاء الله تعالى" وبقي أحاديث.(كتاب الدرر المنتثرة في الأحاديث المشتهرة ، ص155)

٦٤٥ - حديث: "الفاتحة لما قرئت له" البيهقي في "الشعب"، وأنكر بعضهم كونه في "الشعب"، وإنما فيه "فاتحة الكتاب شفاء من كل داء".(كتاب التخريج الصغير والتحبير الكبير، ص126)

اما شوکانی در اینباره میگوید:

٥٣ - حديث: "الفاتحة لما قرئت له".رواه البيهقي. قال في المقاصد: وأصله في الصحيح.(كتاب الفوائد المجموعة، ص ٣١٣)

زرکشی نیز میگوید:

الحديث الثامن الفاتحة لما قرئت له اخرجه البيهقي بإسناده في شعب الايمان واصله في الصحيح(كتاب التذكرة في الأحاديث المشتهرة اللآلئ المنثورة في الأحاديث المشهورة، ص١٥٢)

در مورد روایت «یس لما قرئت له» نیز شاهد تاریخی جالبی وجود دارد که نشان از بواز عملی به این روایت از سوی اهل علم عامی مذهب داشته است. ابن حجر عسقلانی در وصف شیخ اسماعیل بن ابراهیم جَبَرتی یمنی میگوید:

[[٤٤٦] إسماعيل بن إبراهيم]

ابن عبد الصمد الجبرتي الزبيدي, صاحب الأحوال والمقامات

لقيته بزبيد, ولأهلها فيه اعتقاد زائد عن الوصف. وكان يلازم قراءة سورة " يس " ويأمر بها, ويزعم أن قراءتها لقضاء كل حاجة, ويروي فيها حديث: " يس لما قرئت له ".(كتاب المجمع المؤسس للمعجم المفهرس، ص ٨٣)

سخاوی شاگرد ابن حجر نیز با اینکه این روایت را بدون اصل میشمرد(اسنى المطالب في احاديث مختلفة المراتب، ص ٣٣٤) اما ماجرای التزام اسماعیل بن ابراهیم را در کتاب خود نقل کرده است.(كتاب الضوء اللامع لأهل القرن التاسع، ص ٢٨٢)

شیخ ابراهیم السقا خطیب معروف الزاهر دروس این روایت مطلبی دارد که نشان از استمرار این سیره در میان تابعین شیخ اسماعیل دارد.

(وسئل - حفظه الله تعالی -) عن حدیث «یس لما قرئت له» هل صحیح وما یترتب علی من شنع علی من أنکر صحته أفیدوا الجواب.

فأجاب بما نصه: " الحمد لله نص الحافظ السخاوي في کتابه المقاصد الحسنة في الأحادیث المشتهرة علی الألسنة علی أن هذا الحدیث ال أصل له وکذلک سیدي محمد الزرقاني في مختصره ویترتب علی المشنع المذکور الأدب الشدید لتجاریه علی التکلم بغیر علم والظاهر من حال هذا الرجل أنه جاهل جاف غلیظ الطبع لم یخالط أحدا من أهل العلم ومثل هذا یخشی علیه مقت الله تعالی لخوضه في الأحادیث بغیر معرفة إذ من له معرفة ال ینکر المنصوص وشدة الجهل وضعف العقل وعدم الدیانة توجب أکثر من ذلک والله أعلم.

وکتب علی هذا السؤال أیضا الشیخ إبراهیم السقا خطیب الأزهر ما نصه: الحمد لله قرر الشعراني في کتابه البدر وهو عند جماعة الشیخ إسماعیل الیمني قطعي انتهی، فهذا مما اختلف فیه الناس فلا یلیق أن یرد علی من أنکر صحته فإن السخاوي أنکره ولا یلیق أن یرد علی من قرره فإن بعض الناس قد قرره کما سمعته عن الشعراني وفضل یس وکونها لقضاء الأعراض الدنیویة والأخرویة ال یتوقف علی هذا الحدیث فإنه قد ورد به أحادیث أخر هذا ما فتح الله به. الفقیر إبراهیم السقا الشافعي عفي عنه(کتاب فتح العلي المالک في الفتوی علی مذهب الإمام مالک ، ص ۲۵۳-۲۵۴)

شدت ملازمت او با سوره یس و اعتقاد خود او و اصحابش به این سوره را در این منابع ببینید:(طبقات الخواص : اهل الصدق و الاخلاص، ص ۱۰۲ و جامع کرامات الاولیاء، ج ۱، ص ۳۵۸-۳۵۹)

کتابی نیز با همین عنوان «خذ من القرآن ما شئت لما شئت؛ تفعیل آیات القرآن الکریم في شتّی نواحي الحیاة» تألیف شده است. در معرفی نامه کتاب میخوانیم:

عزیزي القارئ؛ خذ من القرآن ما شئت لما شئت، هذا لیس کلامي وإنما هو ما أخبرنا به المعلم والحبیب محمد صلی الله علیه وسلم ،مما یؤکد فعالیة أخذ القرآن الکریم کدواء للکثیر من الآفات والعلل ولطلب النعم وتحقیق الرغبات المختلفة التي ینشد إلیها المرء علی اختلافها وتنوعها.

از دیگر مضامین مشابه با این روایت در روایات امامیه، میتوان به این حدیث اشاره نمود:

18- علي بن إبراهیم عن أبیه عن ابن أبي عمیر عن الحسین بن أحمد المنقري قال سمعت أبا إبراهیم ع یقول من استکفی بآیة من القرآن من الشرق إلی الغرب کفي إذا کان بیقین.(الکافي (ط - الإسلامیة)، ج2، 623)

8- عدة من أصحابنا عن أحمد بن محمد عن الحسن بن علي عن الحسن بن الجهم عن إبراهیم بن مهزم عن رجل سمع أبا الحسن ع یقول من قرأ آیة الکرسي عند منامه لم یخف الفالج إن شاء الله و من قرأها في دبر کل فریضة لم یضره ذو حمة و قال من قدم قل هو الله أحد بینه و بین جبار منعه الله عز و جل منه یقرأها من بین یدیه و من خلفه و عن یمینه و عن شماله فإذا فعل ذلک رزقه الله عز و جل خیره و منعه من شره و قال إذا خفت أمرا فاقرأ مائة آیة من القرآن من حیث شئت ثم قل- اللهم اکشف عني البلاء ثلاث مرات.(الکافي (ط - الإسلامیة) ج2 621 باب فضل القرآن ..... ص : 619)

قال الصادق ع من قرأ مائة آية من أي آي القرآن شاء ثم قال سبع مرات اي الله ولو دعا على الصخور فلقها(مكارم الأخلاق، ص 343)

و قال الصادق ع من قرأ مائة آية من أي آي القرآن شاء ثم قال سبع مرات اي الله ولو دعا على الصخور فلقها(مكارم الأخلاق، ص 363)

عن أمير المؤمنين من قرأ مائة آية من أي آي القرآن شاء- ثم قال اي الله سبع مرات ولو دعا على صخرة لفلقها الله تعالى. (عدة الداعي و نجاح الساعي، ص 297)

24- وث، ثواب الأعمال ماجيلويه عن عمه عن البرقي عن ابن أسباط رفعه إلى أمير المؤمنين ع قال: من قرأ مائة آية من القرآن من أي آي القرآن شاء ثم قال اي الله سبع مرات ولو دعا على الصخرة لقلعها إن شاء الله.(بحار الأنوار (ط - بيروت) ج89، ص 202)

17- دعوات الراوندي، قال أمير المؤمنين ع من قرأ مائة آية من القرآن من أي القرآن شاء ثم قال اي الله سبع مرات ولو دعا على الصخرة لقلعها إن شاء الله.(بحار الأنوار (ط - بيروت) ج92، ص 162)

و قال الصادق ع من قرأ مائة آية من أي آي القرآن شاء ثم قال سبع مرات اي الله ولو دعا على الصخور فلقها.(بحار الأنوار (ط - بيروت) ج89 ، ص ١٧۶)

24- وث، ثواب الأعمال ماجيلويه عن عمه عن البرقي عن ابن أسباط رفعه إلى أمير المؤمنين ع قال: من قرأ مائة آية من القرآن من أي آي القرآن شاء ثم قال اي الله سبع مرات ولو دعا على الصخرة لقلعها إن شاء الله.(بحار الأنوار (ط - بيروت) ج89 202)

و منه عن علي ع قال: من قرأ مائة آية من أي آي القرآن شاء ثم قال اي الله سبعا ولو دعا على صخرة لقلعها الله تعالى.(بحار الأنوار (ط - بيروت) ج92 165)

10- وث، ثواب الأعمال ماجيلويه عن عمه عن البرقي عن ابن أسباط رفعه إلى أمير المؤمنين ع قال: من قرأ مائة آية من القرآن من أي القرآن شاء ثم قال اي الله سبع مرات ولو دعا على الصخرة لقلعها إن شاء الله(بحار الأنوار (ط - بيروت)، ج90، ص: 310)

و عن الصادق ع قال: من قرأ مائة آية من أي القرآن شاء ثم قال سبع مرات اي الله ولو دعا على الصخور فلقها (بحار الأنوار (ط - بيروت)، ج90، ص: 318)

این حدیث در کتب امامیه هم نقل شده است. بهعنوان نمونه:

وفي الحديث خذ ما شئت لما شئت ال سيما الفاتحة فورد عن النبي صلى الله عليه وآله أنه شفاء من كل داء إلا السام يعني الموت(تحفة السنية في شرح نخبة المحسنية (مخطوط للسيد عبد الله الجزائري)

و كذلك آيات الكتاب المجيد كتابة و قراءة للشفاء و الحفظ بل و لقضاء الحوائج بل و للعزة و الهيبة و المحبة لقوله عليه السلام: للمسلم خذ من القرآن ما شئت لما شئت(انوار الفقاهة، ج ۶، ص ۴۲)

وما ورد من قولهم عليهم السّلام خذ من القران ما شئت لما شئت(مصباح الهدى في شرح عروة الوثقى، ج ۵، ص ۳۶۶)

قال عليه السلام : (خذ من القرآن ما شئت لما شئت)(الحقائق الإسلامية في الرد على المزاعم الوهابية)

[12] سوره الاسراء،آیه ۸۲

[13] این روایت، حدیثی است طولانی در کتاب شریف سلیم بن قیس. در این روایت، جمع مهاجرین وانصار در زمان خلافت عثمان در مسجد النبی به بیان فضایل خود مشغولند و هر یک روایتی در مدح و تفضیل خود بر سایرین بر زبان جاری میکنند:

أبان عن سليم قال رأيت عليا ع في مسجد رسول الله ص في خلافة عثمان و جماعة[13] يتحدثون و يتذاكرون الفقه و العلم فذكروا قريشا و فضلها و سوابقها و هجرتها و ما قال رسول الله ص فيهم [من الفضل] مثل قوله الأئمة من قريش و قوله الناس تبع لقريش(كتاب سليم بن قيس الهلالي ؛ ج2 ؛ ص636)

دراین جمع بیش از ۲۰۰ نفر حاضر بودند و مدتی طولانی از ابتدای صبح تا ظهر به طول انجامید:

و في الحلقة أكثر من مائتي رجل منهم مسايدإلى القبلة و منهم في الحلقة- فكان ممن حفظت من قريش علي بن أبي طالبصلوات الله عليه و سعد بن أبي وقاص و عبد الرحمن بن عوف و الزبير و طلحة و عمار و المقداد و أبو ذر و هاشم بن عتبة و عبد الله بن عمر و الحسن و الحسين ع و ابن عباس و محمد بن أبي بكر و عبد الله بن جعفر [و عبيد الله بن العباس] و من الأنصار أبي بن كعب و زيد

بن ثابت و أبو أيوب الأنصاري و أبو الهيثم بن التيهان و محمد بن مسلمة و قيس بن سعد بن عبادة و جابر بن عبد الله و أبو مريم و أنس بن مالك و زيد بن أرقم و عبد الله بن أبي أوفى و أبو ليلى و معه ابنه عبد الرحمن قاعد بجنبه غلام أمرد صبيح الوجه و جاء أبو الحسن البصري و معه ابنه الحسن غلام أمرد صبيح الوجه معتدل القامةقال فجعلت أنظر إليه و إلى عبد الرحمن بن أبي ليلى فلا أدري أيهما أجمل غير أن الحسن أعظمهما و أطولهما فأكثر القوم و ذلك من بكرة إلى حين الزوال(كتاب سليم بن قيس الهلالي ؛ ج2 ؛ ص638-639)

امیرالمؤمنین علیه‌السلام که در این مجلس، ساکت است به درخواست همگان لب به سخن می‌گشاید و با اقرار گرفتن از جماعت حاضرین به بیان رجحان قطعی خود بر سایرین می‌پردازد،(همان، ص ۶۳۹-۶۴۹)

پس از ذکر فضائل، طلحه با اقرار به بیانات حضرت سعی میکند با زرنگی بین فضائل حضرت و مطلب اصلی مورد نزاع یعنی حق خلافت و جانشینی ایشان تفکیک بیندازد:

فقال طلحة بن عبيد الله و كان [يقال له] داهية قريش فكيف نصنعبما ادعى أبو بكر و عمر و أصحابه الذين صدقوه و شهدوا على مقالته يوم أتوا بك تعتل و في عنقكحبل فقالوا لك بايع فاحتججت بما احتججت به من الفضل و السابقة فصدقوك جميعا ثم ادعى أنه سمع نبي الله ص يقول إن الله أبى أن يجمع لنا أهل البيت النبوة و الخلافة فصدقه عمر و أبو عبيدة بن الجراح و سالم و معاذ بن جبل ثم أقبل طلحة فقال [كل الذي ذكرت و ادعيت حق و]ما احتججت به من السابقة و الفضل نحن نقر به و نعرفه و أما الخلافة فقد شهد أولئك الخمسة بما سمعت(همان، ص ۶۴۹-۶۵۰)

این سخن خشم الهی امیرالمؤمنین علیه صلوات الله را در برداره و حضرت پرده از برخی اسرار برمیدارد از جمله ماجرای صحیفه ملعونه و سپس به‌صورت مستدل به تناقض بین روایت ادعایی طلحه با روایات قطعی الصدور مانند حدیث غدیر و منزلت می‌پردازند:

فقام [عند ذلك] علي ع و غضب من مقالة طلحة فأخرج شيئا قد كان يكتمه و فسر شيئا قد كان قاله يوم مات عمر لم يدر ما عنى به و أقبل على طلحة و الناس يسمعون فقال اي طلحة أما و الله أودعك[13] الله بما يوم القيامة أحب إلي من صحيفة هؤلاء الخمسة الذين تعاهدوا علي و تظاهروا و تواثقوا أن تمات محمدا أو تقتل فإن قتل الله محمدا أو مات في الكعبة [في حجة الوداع] أن يعدلوا الأمر عن أهل بيته و عن الذي جعله الله له و لهم و أن يظلموا أهل بيته بعده و أن يدفعوهم عن حقهم و أن يتظاهروا عليهم و أن يتواثقوا على ذلك و يتعاهدوا عليه و يتعاقدوا فإن مات أحدهم و هم أحياء أن يفوا بما سموا و أن يتظاهروا على ذلك و يتناصروا عليه و يتواثقوا

طلحه که به پاسخ خود نرسیده است، از امام می پرسد که آیا مصحف موجود، تماماً قرآن است یا در آن اضافاتی است که در قرآن اصلی موجود نیست؟ حضرت می فرمایند: بل هو قرآن کله

قال طلحة ام أراك يا أبا الحسن أجبتني عما سألتك عنه من أمر القرآن ألا تظهره للناس قال ع يا طلحة عمدا كففت عن جوابك قال فأخبرني عما كتب عمر و عثمان أ قرآن كله أم فيه ما ليس بقرآن و بيان قال ع بل هو قرآن كله إن أخذتم بما فيه نجوتم من النار و دخلتم الجنة فإن فيه حجتنا و بيان [و أمرنا] حقنا و فرض طاعتنا فقال طلحة حسبي أما إذا كان قرآنا فحسبي ثم قال طلحة فأخبرني عما في يديك من القرآن و تأويله و علم الحلال و الحرام إلى من تدفعه و من صاحبه بعدك قال ع إلى الذي أمرني رسول الله ص أن أدفعه إليه قال من هو قال وصيي و أولى الناس بالناس بعدي ابني هذا الحسن ثم يدفعه ابني الحسن عند موته إلى ابني هذا الحسين ثم يصير إلى واحد بعد واحد من ولد الحسين حتى يرد آخرهم على رسول الله ص حوضه و هم مع القرآن و القرآن معهم لا يفارقونه و لا يفارقهم أما إن معاوية و ابنه سيليان بعد عثمان ثم يليهما سبعة من ولد الحكم بن أبي العاص واحد بعد واحد تكملة اثني عشر إمام ضلالة و هم الذين رآهم رسول الله ص على منبره يردون أمته على أدبارهم القهقرى عشرة منهم من بني أمية و رجلان أسسا ذلك لهم و عليهما مثل أوزار هذه الأمة فقالوا يرحمك الله يا أبا الحسن [و غفر لك] و جزاك الله أفضل الجزاء عنا بنصحك و حسن قولك(همان، ص ۶۵۹-۶۶۰)